كتب الهلال
للأولاد والبنات

٨١



بستان الحكايات

طفولة مشاهير الأدباء وقصصهم

أحمد بهاء الدين • إدريس • مصطفى أمين • محفوظ

إعداد: محمود قاسم • رسوم: محمد أبو طالب
محمد التهامي



سلسلة شخصيات لها تاريخ

١٠ نوفمبر ١٩٩١ . العدد ١٠٢



بستان الحكايات

طفولة مشاهير الأدباء وقصصهم

أحمد بهاء الدين . إدريس . مصطفى أمين . محفوظ

إعداد: محمود قاسم . رسوم: محمد أبو طالب / محمد التهامي



كتب الهلال للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

إمبراطورية .. الحروف المشتعلة

صديقى .. صديقتى

كل عام وأنتم بخير ... بعد أيام نحتفل بعيد الطفولة ... ولقد شغلتنى هذه المناسبة الطيبة وفكرت ماذا أقدم لكم فى عيدكم السعيد ..

ولم أجد يا أصحابى شيئا أفضل من زيارة إلى إمبراطورية الحروف المشتعلة ...

إنها عدة إمبراطوريات ... كل إمبراطورية على حدة مساحتها كبيرة جدا ، بلاحدود ولا أسوار .. وكل إمبراطور فيها يملك أخطر سلاح ، يستطيع به أن يخترق العقول والأفكار ، يستولى على قلوب البشر دون إذن أو استئذان ... إنهم رجال كالدرر واللآلىء يندر أمثالهم فى زمن البحث عن المال والذات .. خالدون بمبادئهم ، فقد أمضوا حياتهم ، يدافعون عن البسطاء .. والحق .. والحرية ... والمساواة .. ورفعة وطنهم مصر وأمتهم العربية .

الامبراطور الأول

تربع على عرش القلوب والأفكار ، وكل من تعلم حروف الهجاء العربية أو نطقها ... طارت كلماته فى

كل بقاع مصر والوطن العربى .. العيون لاتمل البحث فى الجريدة اليومية عن عموده « يوميات » يحدوها أمل .. وترقب فى أن تعود لتنير الصفحات وتنير معها العقول .. تهدينا إلى الطريق السليم ، فكم عودنا صاحبها أن يحكى لنا عن كل أحداث حياتنا .. فقد خاض أشرس المعارك السياسية بقلمه فى سبيل رفعة وطنه العربى ، والدفاع عن تراثه ، ومثله ، وقيمه ، وتعليمه ، وصحته وعقائده .. وفى أحلك الظروف وقف الناس يتساءلون عن سر غيبته .. وإليك صديقى هذه الواقعة .

"كانت أحداث الخليج نارا متقدة فى مثل هذه الأيام من العام الماضى .. الأحداث تتوالى بسرعة ، ومحبى السلام فى العالم يتضرعون إلى الله ألا تشتعل الحرب بين الأشقاء العرب ، وكان أصحاب المقاهى كعادتهم فى الأحداث الجسام يضعون التليفزيونات خارج المقاهى على أرفف عاليه حتى يتسنى لأكبر عدد من المشاهدين متابعة مايدور ... وصدفة مررت باحدى هذه المقاهى .. كانت نشرة أخبار تذاع ، والابصار والآذان تتابع باهتمام بالغ مايقوله المذيع ... ورغما عنى سمعت أحدهم يقول بأعلى صوته :

- أين أنت يا "أحمد بهاء" الدين لتقول لنا الحقيقة .

رد آخر : والله ما احنا فاهمين حاجة من غيرك واستوقفتنى العبارات ، والتفت لأرى المتحدث وإذا به

رجل فى غاية البساطة ، يرتدى جلبابا قديما ودفعنى حبى لأستاذى وفضولى لأسأله : هل تقرأ لـ "أحمد بهاء الدين" ؟! أجابنى ببساطة أشد من بساطة مظهره : لا .. أنا لم أتعلم القراءة والكتابة ولكنى أشترى يوميا الجريدة ليقرأ لى يومياته أى واحد من رواد المقهى .

صديقى .. لقد إمتدت جذور الأستاذ "أحمد بهاء الدين" .. الكاتب السياسى والمفكر العملاق .. والأديب المتمكن فى الشارع المصرى والعربى إلى هذا العمق ، إحتاجه المثقفون والمتعلمون وأيضا البسطاء ، لقد صنع الكاتب العملاق جسرا من الثقة بينه وبين القارىء ، فأتمنه الناس وساروا على هدى كلماته المضيئة ..

ومازلنا فى انتظار آرائه ويومياته حتى تتغذى روحنا على رحيق كلماته ، إنه نار تشتعل بالوطنية والصدق والأمانة ونور يهدى الطريق لأبناء أمته .

الامبراطورية الثانية

صاحبها ترك مهنة الطب والتطبيب ، فقد إكتشف "يوسف إدريس" أن الداء لايكمن فى الجسد وإنما فى عقل وفكر البشر ، والمعتقدات القديمة السائدة .. وأن العلاج لكى يصبح ناجعا لابد وأن يبدأ بفكر الانسان نفسه ، وتطوير منهجه فى الحياة ، وطريقة فهمه للقضايا العامة ، والمواقف الخاصة .. فى حياة ووجهة نظر البشر ورؤيتهم للاشياء ومايدور حولهم

من أحداث ، فترك السماعة الطبية وأمسك بالقلم ، ليطرح فكره الجديد ، ورؤيته المستنيرة ، من خلال تجربته هو الشخصية التى إستقاها من أمهات الكتب ، والدراسة ، والبيئة الريفية البسيطة التى نشأ فيها .

قدم للناس فكره فى شكل قصص وحكايات ، فكان رائدا من رواد القصة القصيرة التى عكست لنا فى سلاسة وعمق كل مايعانيه فقراء الريف المصرى ، والمطحونين من العمال .. والموظفين الصغار فكانت روائعه .. النداهة .. والحرام .. وغيرها من قصص ومسرحيات عديدة .

الامبراطورية الثالثة

كانا ومازالا أسطورة الصحافة المصرية .. هو وأخيه التوأم ، فقد أنشأ "مصطفى" وتوأمه "على" .. صحيفة الأخبار ، بعد أن شق بأظافره منذ حداثة سنه طريقه فى عالم ساحر .. عالم الكلمة المكتوبة .. حتى يعرفه القارىء ، وفى جريدته أعطى مثلا رائعا فى الديموقراطية ، فكان ينشر رأيه ورأى الآخرين المخالفين له دون تدخل أو تعقيد ، فكانت له مدرسته الخاصة وفلسفته التى تربى فيها العديد من المشاهير فى عالم الصحافة اليوم ومازال يشعل

الحروف ، ويوقد الكلمات فى عموده اليومى "فكرة" التى ينشرها يوميا فى بيته (جريدة الأخبار) .

الامبراطورية الرابعة

ذات صباح ، أشرقت الشمس كعادتها .. لكن فى هذا اليوم حمل شعاعها فرحة شقت سكون الأيام الخاملة ، فرحة شملت كل الوطن العربى ، فهذا هو كاتب مصرى .. عربى .. تفوز كلماته بجائزة نوبل .

فقد ظل فوز عربى بهذه الجائزة حلما يداعب خيال كل من يكتب ، أو يفكر ، أو يخترع ، من أبناء الوطن العربى ، لكن ابن مصر العملاق ، حقق الحلم وأعطى أملا لأصحاب الأقلام حتى يصمدوا فى مسيرتهم ، لكى تصل أعمالهم ذات يوم للعالمية .. وهكذا إتجهت أنظار العالم كلها إلى جزء عزيز من الوطن العربى .. مصر ... لتسجل روعة أبناء هذه الأرض ...

ولقد تجلت قدرة الكاتب فى تصوير حقبة من تاريخ مصر .. فى ثلاثيته الرائعة .. قصر الشوق .. بين القصرين .. السكرية .

ومازلنا صديقى نعيش أحداث الثلاثية كلما شاهدناها للمخرج المبدع الفنان الراحل حسن الامام .. وقد صور لنا أحداث مصر ، والظلم الفادح التى عاناه المجتمع المصرى من الاستعمار

الانجليزى وديكتاتورية الحاكم آنذاك ، وكيف تنعكس هذه الديكتاتورية على الأفراد ... لتخلق من كل ذو سلطة على الآخرين ديكتاتورا ...

ولقد جسد "نجيب محفوظ" صورة هذه الديكتاتورية فى شخصية « سى السيد » داخل أسرته .. ولأن الأسرة هى النواة الأولى للمجتمع فقد ظهرت لنا عيوب ومساوىء عدم وجود الديموقراطية .. الرأى والرأى الآخر .. لأن غياب الديموقراطية يؤدى إلى إنتشار الفساد .. والظلم .. والتخلف ، والرجعية والجريمة .. والتعصب الدينى وللا فهم ، وللا وعى وتنزوى المثل والقيم والمبادىء ... ويغيب المجتمع عن إدراك مصالحه ويفشل الناس فى النهوض بأمتهم .

صديقى .. إن مرحلة الطفولة هى مرحلة إكتساب العلم والمعرفة وبناء الشخصية القوية .. فتعالى معى نعرف كيف عاش هؤلاء العظماء طفولتهم ونقرأ جزءا من أعمالهم الخالدة ..

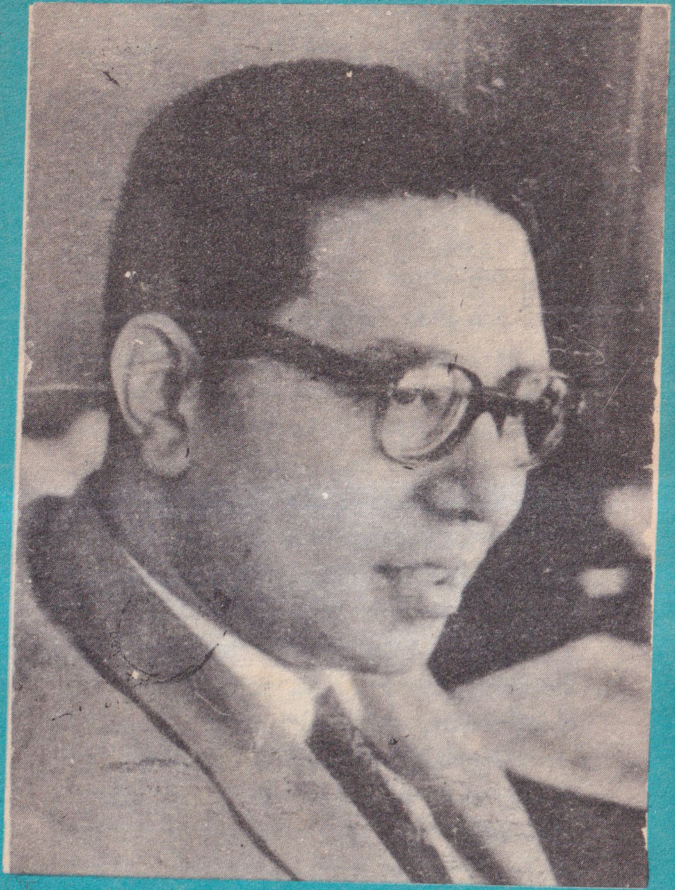
وإلى اللقاء دائما مع كلمة جديدة وفكرة جديدة .

ماما نجيبة

مفكر قبل الأوان

أحمد بهاء الدين





كان يوم مولده فرحا كبيرا . فمع مقدمه هلت السعادة والصفاء . واضاء مولده كل ركن فى منزله ..

فمنذ اللحظة الاولى فى حياته ، وهو مشعل يضيىء وجوده كل مكان .. لقد تحقق اخيرا امل وامنية الاسرة فى أن يهبها الله صبيا .. لذا كانت فرحة والديه واخوته البنات به .. فرحة لا مثيل لها ..

وسيبقى "احمد بهاء الدين" شفاه الله وعافاه الاستاذ .. الكاتب السياسى .. الصحفى .. الاديب .. هبه من الله لبلده مصر ولامته العربية .

* * *

الكل خائف عليه .. حريص على ان يكون فى احسن حال ...

ومن شدة خوف الأسرة عليه أحضروا له المدرسين والكتب فى البيت ولم يدخل روضة الأطفال .. والتحق بالسنة الأولى الابتدائى ...

فقد كان التلعيم فى ذلك الوقت يمر بثلاثة مراحل روضة الأطفال ومدتها ٣ سنوات .. ثم المرحلة الابتدائية ٤ سنوات .. والثانوى ٤ سنوات ويأخذ «ثقافة» .. ثم سنه ويحصل على البكالوريا .. ثم بعد ذلك الجامعة .

كان وهو صغير يفكر فى وسيلة لاقناع أمه أنه اذا نزل الى الشارع يلعب مثل أقرانه فأنه سوف يكون هادئا رقيا ، ولن يفعل شيئا يؤذيه أو يتسبب فى خدش أو جرح قدمه أو يده .

يا الهى ياله من أثر صعب .. فهو يعرف أن والدته سوف ترفض حتما . فحجم الخوف عليه كبير جدا ... فوق كل تصور . وسوف تحكى له عشرات الحكايات عن المشاكل التى يمكن أن تحدث منذ خروجه من باب المنزل وحتى يعود مرة ثانية .. سوف تتصور أنه ما إن يفتح الباب ، حتى يتعثر فى درجات السلم .. فيقع .. ويصاب بسوء ..

□ □ □

لكن فجأة فتح الباب . اطلت منه اخته الكبرى ، تهللت اسارير وجهها .. وصاحت ، وهى ترى اخاها يجلس الى جوار النافذة .

- هل انتهيت من استذكار دروسك ؟

رد "بهاء" بهدوئه المعهود :

- منذ قليل فقط .

احست الاخت الكبرى بالارتياح ، انها تعرف مدى تفوق اخيها فى دراسته فهو الأول دوما وهو المتفوق فى كل المواد ، رغم انه اصغر تلميذ فى فصله .. ولان حرصها عليه شديد جدا . فانها كم ودت الا يلعب اخوها مع اقرانه الصغار .

لم يستطع "احمد" ان يقنع اخته ايضا بان عليه ان ينزل ليلعب مثل الاطفال .. وان يكون له اصدقاء مثل بقية الاطفال اصدقاء يلعب معهم ، ويشوط الكرة كى تدخل فى الهدف فيصفق له الجميع وينادونه "الكابتن" .. مثلما يفعلون مع الكثير من الذين يجيدون اللعب فى المنطقة لكن كل افراد أسرته يعترضون على نزوله الى الشارع يوما ما قالت له والدته :

- النزول الى الشارع ليس من سمة ابناء الموظفين الموقرين ..

ويعرف "احمد" أن أباه رجلا يشغل منصبا مرموقا ، وهو رجل وقور ، يحترمه الجميع ، ويقدرونه ، كما يعرف أنه الولد الوحيد لهذه الأسرة التى تسكن الاسكندرية ، والتى رزق عائلها بالعديد من الفتيات ..

أحس الصغير أنه فى عالم اخر .. وان عليه ان يكون له أصدقاء مثل الآخرين .. فى تلك الليلة راح يفكر ، ويفكر ، الى ان دخلت عليه أخته الكبرى ، وسالته :

- اليوم عيد ميلادك ..

رفع "أحمد" عينيه الى أخته . وارتسمت البهجة فى عينيه ، بدأ ساكنا . هذا هو الصغير كما تعرفه أخته . فرغم أنه فى الثانية عشرة من عمره . إلا ان عمره يبدو أكبر من شكله كما انها تعرف أن عقله أكبر من شكله وعمره .. وأنه يحيا يومه فى هدوء .. لم تكن تعرف أية أفكار تدور فى رأسه .. لكن ترى هل سيفرح للهدية التى جاءت له بها .. ؟

□ □ □

كان "احمد بهاء الدين" المولود فى مدينة الاسكندرية عام ١٩٢٧ ، من هؤلاء الأطفال العباقرة ليسوا فقط فى المدرسة ، حيث يتفوق دائما ، بل ايضا فى حياته الخاصة ، منذ علمته الظروف أن يعيش حياته فى هدوء .. فأبوه دائما جالس فى غرفة مكتبه . يقرأ ملفات القضايا ، ولا شك ان هذا يستوجب الهدوء من جميع أبناء المنزل .

ليس عليه أن يصدر حركة ازعاج . فدائما هناك

هدوء ما فى المنزل . وعليه أن يتكلم همسا ، وان يتصرف بما هو أشبه بالهمس . لقد اعتاد على ذلك .. ووجد أن السكينة هى أجمل شيء فى الوجود . ورغم أنه كان يتساءل قبل قليل ، قبل ان تدخل عليه أخته ، عن سبب عدم نزوله لحضور المباراة الكبرى فى الشارع ، ورغم ان رأسه امتلأت بالتساؤل الا انه كان يعرف النتيجة . وهو أنه من الأفضل أن يبقى فى المنزل ، ويتقبل هدية أخته فى عيد الميلاد ..

□ □ □

لم تكن مفاجأة عيد الميلاد أن تحضر له أخته مجموعة جديدة من الكتب التى يجب قراءتها فالكتب هى الصديق الحقيقى له منذ فترة طويلة . بل ان الكتب هم الأصدقاء الأوائل لأفراد الأسرة كلهم . بالطبع ابتداء من أبيه ، وحتى أصغر أخواته ..

ابتهج "أحمد بهاء الدين" بهذه الهدية الجديدة . فها هى أخته تعرف ما يحبه بالضبط . أنه يهتم بشئون العالم . وبالمعرفة الشمولية بالسياسة ، والصحافة ، والقصص ، والتاريخ العربى ، والجغرافية ، والشعر وها هى باقة جديدة من الكتب يمكنه ان يلتهمها فى فترة قصيرة . لكنها ستؤدى الدور المطلوب ..

نظرت اليه أخته . وقرأت الفرحة فى عينيه ، قالت :

- كل سنه وأنت طيب يا "بهاء" .

رد عليها قائلا : وأنت طيبة .

لقد اختار له والده أسما مركبا . "أحمد بهاء

الدين" ، وتلك كانت عادة قد انتشرت فى هذه السنوات ، لذا كانوا ينادونه أحيانا بـ "أحمد" .. وأحيانا أخرى بـ "بهاء" .. نظرا الى عناوين أحد الكتب ذات العناوين السياسية ، وقال :

- أحسنت بشراء هذا الكتاب ..

انتقلت أخته من مكانها ، وجلست أكثر قربا منه ، احست بارتياح جديد للحديث معه ، فهو رزين .. كلماته معدودة . كل كلمة تخرج من بين شفتيه بحساب ، ورغم قلة هذه الكلمات الا ان لها معانى كبيرة .. انه أشبه بالمستودع الضخم الذى يمكن أن يستوعب أكبر قدر من المعرفة ثم تخرج منه فى الوقت المناسب بقدر . سألته أخته :

- الم تلاحظ أنك تقرأ كثيرا فى السياسة هذه الايام ؟

ياله من سؤال يوجه الى طفل صغير فى الثانية عشرة من عمره ، ترى كيف ستكون الاجابة ؟

□ □ □

ويجيب "أحمد بهاء الدين" :

- انت تعرفين أننى أميل الى القراءة فى السياسة ، وأننى أتمنى أن أكون سياسيا ، مثل كبار رجال السياسة فى بلادنا .

وأخذ يعدد لها أسماء السياسيين العظام الذين يعرفهم من مصر فى عام ١٩٣٩ ، رفعت الأخت يدها الى أعلى وراحت تدعو الله ان يصبح أخوها يوما ما رئيسا للوزراء ، قاطعها بأدب قائلا :

- ربما أكون وزيرا ، أو رئيس وزارة .. لكن من الممكن أن أصبح كاتبا سياسيا مرموقا له رؤيته

الخاصة .

سألته .. ولماذا السياسة بالضبط ؟

كانت تعرف الاجابة ، فقد سبق أن قال لها ان السياسة بالنسبة له تعنى المشاركة فى توجيه شئون وطنه وحياة المجتمع الذى يعيش فيه .. وانه يتمنى لو أصبح صحفيا ، لأن الكتابة الصحفية تتناسب مع ما يتسم به من خجل ووداعة . راحت تربت على كتفه بعد أن سمعت منه الاجابة ، ومرة أخرى أخذت تدعو الله أن «يكمله» بعقله واتزانه ..

وطوال الأيام التالية راح "بهاء الدين" يقرأ ما جاءت به أخته أحس كم أن العالم واسع ، ورحب .. وراح يطلب المزيد من الكتب الجديدة . كانت مكتبة أبيه ممتلئة بالكتب فقد قرأ شعر "أحمد شوقى" و"حافظ ابراهيم" .. كان يشعر بالارتياح الشديد فى هذا العالم ، فرغم أن أعضاء الأسرة كانوا يعاملونه بحرص شديد ، خوفا عليه ، وهو الولد الوحيد ، الا انهم تركوا له ان يختار ما يشاء من الكتب ..

ولاحظ الأب ان "بهاء" يقرأ كتبا لا يطالعها الكبار عادة كتب فى السياسة كتبها كبار الكتاب ، وكتب فى التاريخ الانسانى .. أحس الأب ان ابنه قد حدد طريقه ، خاصة أنه فى تلك السنوات كان حلم كل طالب هو ان يصبح من رجال السياسة ..

ترى هل سيتحقق حلم الأبن ويصبح سياسيا مرموقا كما شاء لنفسه ؟

□ □ □



عندما التحق "احمد بهاء الدين" بكلية الحقوق ، كان اصغر التلاميذ فى الكلية ، لم يذهب مثل الاخرين ، الى الكافتريا ، يجالس الطلاب الذين يتحدثون فى امور عديدة ، ومنها السياسة بل كان صديقا للمكتبة ، يختار ماعليه ان يطالعه وما يتناسب مع طموحه ..

فى تلك السنوات اعتمد "بهاء الدين" على فرع من التكوين الذاتى ، وراح يهتم ان يُكَون لذاته ثقافة خاصة ، واهتم بالاطلاع على القانون الدولى .. والقانون الدستورى ،

والاقتصاد ، الى جانب علوم الحقوق السياسية وفى بعض الاحيان ، كان يذهب الى كلية الآداب ليحضر بعض محاضرات طلاب قسم الفلسفة وايضا طلاب قسم التاريخ ..

احس "بهاء الدين" ان عليه كى يكون سياسيا متميزا ان يقرأ فى كافة هذه العلوم ولذا لم تكن علاقته قوية بعلوم القانون التقليدية .. سأله اباه يوما عن هذا السبب ، فرد بكل هدوئه المعهود به .

- أحاول أن احصل على الليسانس من كلية الحقوق لاغير .. ستكون الشهادة معبرا الى ما أريد ، ولن تكون الهدف النهائى لى ..

يومها تطلع الاب الى ابنه "بهاء" وقرأ فى عينيه اشياء كثيرة ، ادرك ان ابنه قد حدد هدفه بالفعل ربت على كتفه وقال :

- تصرف كما تشاء ، فقد علمتك الاعتماد على الذات .

وعندما حصل "احمد بهاء الدين" على ليسانس الحقوق واجهته عقبة كبيرة ... فقد فوجىء "بهاء" انه لن يمكنه ان يقسم يمين الولاء للمحامين وهو فى العشرين من عمره .

قال له الموظف فى النقابة :

- القانون يمنع يا استاذ العمل فى المحاماة لمن هم فى سنك ..

يألهى لقد حصل على الشهادة العليا فهل

يعاقبونه لانه اختصر سنوات الدراسة ولانه نجح قبل الاوان ؟!

كانت صدمة ويالها من صدمة للشاب الصغير ..... احس ان النقابة قد حكمت عليه بان يكون عاطلا حتى يبلغ السن القانونى .... اعتكف فى بيته ، فكر فى ان يحصل على رسالتى الماجستير والدكتوراة فى القانون . بدأ يجهز نفسه لهذا ، جمع كتبه ، وقرأ كثيرا وامضى عاما بأكمله فى هذه القراءة .. ذات يوم جاءته رسالة من وزارة العدل راح يقرأ مابها :

"الرجاء الحضور الى مبنى الوزارة صباح يوم الخميس القادم" ..

عرف انهم قد وجدوا له وظيفة لم يتحمس كثيرا مثلما كان قبل عام ، احس ان الوظيفة التى سيعمل فيها اصغر من قراءته التى حصل عليها طوال السنة الماضية ... ورغم ان "بهاء الدين" استلم وظيفته فى ادارة الشئون القانونية بالوزارة ، الا انه فى تلك الفترة كان قد قرر ماذا سيفعل بالضبط .....

ooo

ذات صباح ، دخل الى مكتب مجلة "الفصول" .... التى يرأس تحريرها "محمد زكى عبد القادر" شاب صغير سلم مظروفا الى الساعى وخرج مرة اخرى دون ان ينطق سوى بكلمات قليلة .

عندما تسلم رئيس التحرير المقال فوجىء به فهو مكتوب بلغة سلسلة جميلة ، ولكنه مليىء بالمعلومات ، ويؤكد ان كاتبه رجل مخضرم ، أنه مقال يناسب خط المجلة فى التمتع باسلوب جديد يتسم بجرأة فى طرح الافكار والقضايا الهامة .

اصابت الدهشة رئيس التحرير وامر بنشر المقال فى اول عدد قادم كان المقال عن المفكر الاسلامى "جمال الدين الافغانى" ثم قال للساعى .

ـ اسمع فى المرة القادمة قل للاستاذ "بهاء" ان يقابلنى .

واصابت الدهشة رئيس التحرير وهو يرى ذلك الشاب الصغير لم يصدق انه كاتب المقال ..

لكنه عندما جلس اليه احس بالارتياح ، وشعر بعملاقية الكاتب منذ المقال الأول وأنه أمام موهبة لأمثيل لها وطلب منه ان يكتب مجددا .

ووجد "بهاء الدين" نفسه فى الكتابة .. صحيح انه كان يتمنى ان يكون سياسيا مرموقا لكن الكتابة ايضا عمل سياسى واجتماعى وفكرى ...

ولأن العبقرية فى حاجة الى شخص يقتنع بها ، ويقدمها ، فان "محمد زكى عبدالقادر"

فتح الباب لـ "أحمد بهاء الدين" ، اصغر رئيس تحرير فى الصحافة المصرية ، فقد بدأ يحترف الصحافة عام ١٩٥٢ ، وكتب الكثير من المقالات الهامة فى مجلة "روزاليوسف" دون ان يعرفوه .... وعندما قابلته "فاطمة اليوسف" صاحبة المجلة قالت له :

ـ اسمع يا "بهاء" أنا عندى فكرة جريئة ... منذ عامين وانا افكر فى مجلة جديدة تخاطب عقل الشباب .

لم يبد على وجه الشاب مابداخله فرحة لاحدود لها ..... عرف ان السيدة "فاطمة اليوسف" قد اصدرت امرا بان يتولى تحرير مجلة صباح الخير . التى اصبحت أبرز مجلة تخاطب العقول الجديدة فى العالم العربى .

وعشق "بهاء الدين" عالم الصحافة . تولى تحرير جريدة "الشعب" وآمن بالديمقراطية التى مارسها فى حياته الصحفية الطويلة حين عمل رئيسا لمجلس ادارة دار الهلال . وكان اول من دعا الى انشاء قسم خاص لكتب الاطفال ، كان رئيسا لتحرير مجلة "المصور" ، وجريدة الاهرام ومجلة "العربى" الكويتيه واثرى المكتبة "بالعشرات" من الكتب منها رسائل "نهرو" الى ابنته "انديرا" و "اسرائيليات" و "افكار معاصرة" ويوميات هذا الزمان و

"حواراتى مع السادات" من الكتب الاخرى . بخلاف المقالات السياسية ، والإجتماعية .

من كلمات احمد بهاء الدين

○ الضحك ملازم لكل امة مثل الفن منذ فجر التاريخ .

○ لن تدب الروح حقا فى المسلمين من جديد ، الا بازاحة الظلام والا بفتح طاقات النور والا بالحوار القائم على كسب قلوب وعقول الناس ، وليس على كسب خضوعهم .

○ ان اسم الصحفى لدى قرائه هو رأسماله وبقدر مايكون الصحفى نزيها مخلصا فى نظر جمهوره بقدر مايكون ناجحا خاصة فى المدى الطويل .

○ ان خير أسلوب اتبعه مع الناس هو عامل الآخرين طبقا لمبادئك لاطبقا لمبادئهم فاذا كانت الاستقامة مثلا مبدأ لك ، عاملهم باستقامة حتى لو كانوا يغشونك .. وليست هذه سذاجة فالساذج هو الذى يغش ... لان مكسبه قصير العمر ..

○ الانسان اقدر على تعرية نفسه ، اذا اراد ، وهناك من يخدعون انفسهم وينافقون انفسهم ويذلون انفسهم أكثر مما يخدعهم وينافقهم ويذلهم الاخرون .

أضواء على أنديرا غاندى ؟!



كانت السيدة «انديرا غاندى» معروفة فى بلادها باسم يعنى «نور عينى» وهو الاسم الذى كان ابوها الزعيم الكبير «نهرو» يناديها به ..

«نهرو» .. و«انديرا» ..

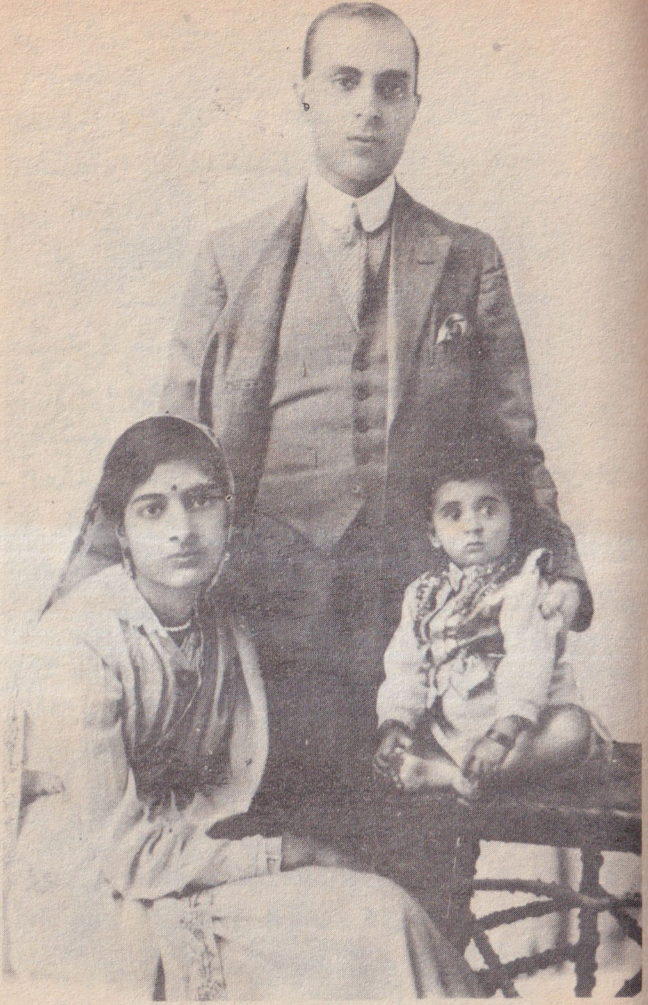
انها علاقة قوية بين اب وابنته . وقد انعكست ابعاد هذه العلاقة فى الرسائل التى كتبها «نهرو» الى ابنته وهو فى السجن . اثناء مرحلة النضال ضد الاحتلال البريطانى .

لقد قضى «نهرو» فى السجون سبعة عشر عاما وهو يناضل من اجل بلاده .. وبعيدا عن هذه الفترة العصيبة ، التى ظل «نهرو» يكتب فيها عشرات الرسائل الى ابنته ، كان الاثنان لا يفترقان ابدا . فى داخل الهند ، وخارجها .. واذا شاءت الظروف ان يظهر «نهرو» بمفرده فى الحفلات الرسمية فان غيابها يثير القلق .

العالم كله .. وقف معجبا بهذه العلاقة القوية بين «نهرو» .. وابنته ..

فانديرا لم تنس ان اباها قد قرن اسمها الجميل باسم زعيمه المناضل الاكبر «غاندى» ولم تنس ابدا ان امها «كالا» وقعت صريعة المرض اثناء غياب زوجها فى السجن .

وانديرا لم تنس أن امها ماتت فقيرة . وهى ابنة الاثرياء .. لقد فعلت ذلك مع زوجها بعد ان وزعا الثروة الضخمة التى يملكانها على الفقراء .. واختارا ان يتبعا





الزعيم «غاندى» .. واحد من ابرز الزاهدين فى القرن العشرين .

وعاشت «انديرا» تحلق مع ابيها فى نضاله وكانت تلح معه على الاغنياء ليستغنوا عن ممتلكاتهم انقاذا لشعب الهند من المجاعة .

فى سن العاشرة صامت «انديرا» لاول مرة .. تعلمت ذلك من «غاندى» من اجل حرية الهند واستقلالها .

ولم تعرف «انديرا» الطفولة البريئة التى يعيشها الاطفال ، فى اماكن عديدة من العالم .. ففى كل خطاب كانت ترسله لأبيها فى السجن كانت تردد له : حتى وأنا خارج السجن أشعر أنى فى السجن بدونك .

أما «نهرو» فكان يرد : لقد وجدت نور عينى مع «انديرا» .. واحسست اننى لم افهم زوجتى .

وعقب خروج ابيها من السجن تزوجت «انديرا» وهى فى سن صغيرة .. كان زوجها «فيروز» مناضلا وبدلا من شهر العسل تم القبض عليه ودخل السجن .

وعقب استقلال الهند . كان على «نهرو» تشكيل اول حكومة مستقلة وراح يكتب برقية الى ابنته لكى تقف بجانبه .. فتركت

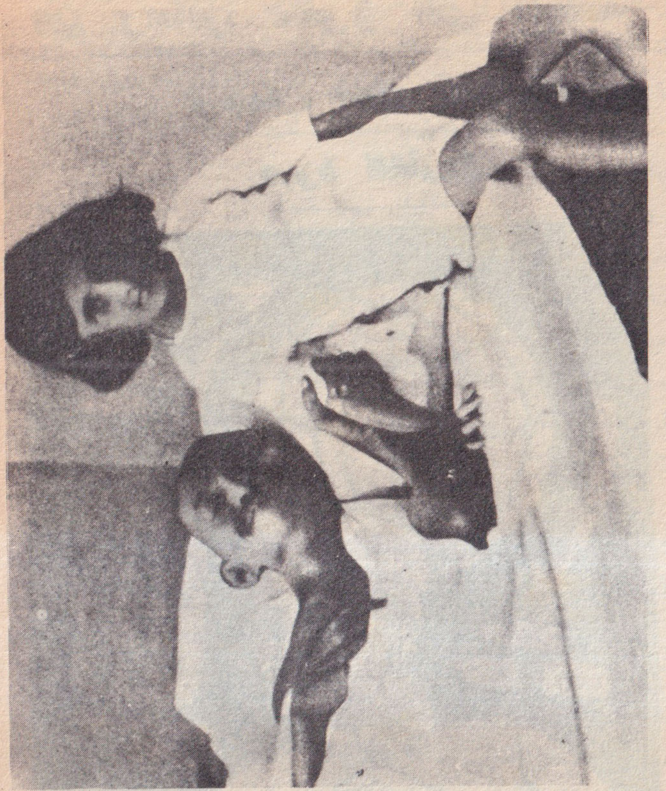
بيتها وزوجها وولديها «راجيف» و«سايجان» تلبية لنداء ابيها .

اصبحت «انديرا» امينة سر ابيها «نهرو» .. ورئيسة السكرتارية الخاصة به وطباخته الخاصة فهى الوحيدة التى تتقن اعداد اطباقه المفضلة .

وبعد وفاة «نهرو» عام ١٩٦٥ حملت لواءه .. وقررت ان تشتغل بالسياسة واصبحت سيدة الهند الاولى .. تولت السلطة لسنوات .. وابتعدت عنها ايضا لسنوات .. ودفعت حياتها عام ١٩٨٢ ثمنا للصراعات الطائفية هناك .. وتولى بعدها ابنها «راجيف» رئاسة الحزب الحاكم ثم اصبح ايضا رئيس للوزراء .. وراح يطبق مبادىء امه ، وجده .. وزعيم الهند الاكبر «غاندى» .. لكن رصاصة طائشة اودت بحياته ايضا منذ بضعة شهور ..

لا .. لم تتوقف الحياة بعد .. فالمبادىء العظيمة لا تموت .. والمبادىء العظيمة التى تعلمتها «انديرا» من ابيها لقنتها لابنها وتعلمها الشعب الهندى .

ومن هذه المبادىء ترجم لنا الكاتب



الكبير «احمد بهاء الدين» اعظم الرسائل التى كتبها «نهرو» الى ابنته .. واخترنا منها نموذجا .. كى تتأكد فعلا .. ان العظماء دائما خالدون .

من رسائل نهرو الى ابنته

ترجمة : أحمد بهاء الدين

عبرة التاريخ



٥ يناير ١٩٣١

ماذا أكتب لك يا عزيزتى ؟ .. ومن أين أبدا ؟ أننى لا أكاد أفكر فى الماضى حتى يتزاحم فى رأسى عدد هائل من الصور ، ولا أملك نفسى من المقارنة بين هذه الاحداث الغابرة ، وبين مايحدث اليوم ، محاولا أن أجد فيها عبرة ترشدنى ..

وأظن أننى كتبت اليك مرة أقول أن دراسة التاريخ يجب أن تعلمنا كيف أن العالم تطور ببطء ، ولكن بلا توقف . كيف أن الحيوانات الأولى البسيطة أخلت مكانها لحيوانات أكثر تعقيدا وتقدما . وكيف جاء أخيرا الحيوان السيد الانسان فانتصر بقوة ذكائه على الأخرين . ان تطور الانسان من الهمجية الى الحضارة موضوع التاريخ .

وقد حاولت فى بعض خطاباتى أن أوضح لك كيف أن فكرة التعاون والعمل المشترك قد تقدمت وكيف أن مثلنا الأعلى يجب أن يكون العمل المشترك للخير العام ..

ومع ذلك فإنه يحدث أحيانا أن ننظر الى فترات معينة من التاريخ ، فلا نكاد نصدق أن هذا المثل الأعلى قد تقدم فيها كثيرا ، أو أننا قد قطعنا شوطا فى الحضارة بعيدا ، فنحن اليوم مثلا فى أشد الحاجة الى التعاون .. ومع ذلك فقد نرى دولة تهاجم دولة أخرى وتضطهدها فى انانية ، أو أنسانا يستغل إنسانا آخر ، فنسأل أنفسنا : اذا كنا بعد ملايين السنين من التطور ما نزال متخلفين ، ضالين الى هذا الحد ، فكم ترى يلزمنا من الزمن حتى نتعلم كيف نتصرف كأناس عاقلين ، ذوى ضمائر ؟ أننا

كثيرا مانقرأ عن فترات غابرة من التاريخ فتبدو لنا خيرا من زمننا هذا ، وأكثر ثقافة وتحضرا ، مما يجعلنا نشك فى أن عالمنا ماض حقا الى الامام ، لا الى الوراء ..

نعم لقد مرت ببعض البلاد عصور لامعة ، مثل مصر ، الهند ، الصين ، اليونان ، وغيرها ، وأغلب هذه البلاد قد أنتكست وعادت الى الوراء ... ولكن حتى هذا لايجب أن يفقدنا الأمل . فالعالم كبير . وارتفاع أمة أو انهيارها لفترة محدودة من الزمن لاينفى تطور العالم كمجموع ..

وكثير من المعاصرين يتباهون بحضارة هذا العصر وبما حققه العلم الحديث من معجزات .. والعلم الحديث قد صنع المعجزات حقا .. ورجال العلم خليقون فعلا بكل تقدير .. ولكن هؤلاء المتفاخرين قلما يكونون عظماء .. وأنه يجدر بنا أن نذكر أن الانسان من بعض النواحى لم يتقدم كثيرا عن الحيوانات .. بل من المؤكد أن من الحيوانات ما تتفوق على الانسان من بعض الوجوه .

وقد يبدو هذا القول سخيفا والذين لم تتسع معلوماتهم قد يسخرون منه .. ولكن يكفى أن تقرئى ما كتبه "ميترلنك" عن حياة النمل ، والنمل الابيض وسوف تعجبين للنظام الاجتماعى الدقيق لهذه الحشرات .. أننا نعتبر الحشرات ادنى انواع الكائنات الحية .. ومع ذلك فإن هذه الأحياء التافهة قد تعلمت من التعاون والتضحية فى سبيل الخير العام ، أكثر مما فعل الانسان . اننى منذ قرأت عن حياة النمل الابيض وتضحية النملة فى سبيل رفاقها وأنا أحتفظ له فى قلبى بمكان عزيز ، فإذا كان التعاون وايثار مصلحة المجموع هما معيار الحضارة



فيجب أن نعترف بأن النمل الابيض من هذه الناحية أرقى من البشر .. فى بعض كتبنا القديمة ، نجد شعرا يمكن ترجمته كالاتى :

"من أجل الأسرة يضحى بالفرد .. ومن اجل الجماعة يضحى بالأسرة ، ومن أجل الوطن يضحى بالجماعة ، ومن أجل الروح يضحى بالعالم كله .." وقليل من يستطيع أن يفسر ماهى الروح ، وربما فسرها كل واحد على نحو مختلف ، ولكن هذا الشعر يلقننا نفس الدرس فى التعاون والتضحية من أجل الخير العام .

ولقد نسينا فى وطننا هذا الدرس زمنا طويلا ، ونسينا أن هذا هو طريق العظمة الحقيقية . ومن أجل ذلك سقطنا ، ولكننا بدأنا نعود بالتدريج الى هذا السبيل .. ما أروع أن نرى الرجال والنساء ، والأولاد والبنات يضحون باسمين من أجل الوطن غير عابئين بأى شدة أو عذاب .

إننا نحاول اليوم أن نحرر وطننا ، وهذا عمل عظيم .. ولكن أعظم من ذلك أن نعمل لتحرير الانسانية كلها . ولان صراعنا جزء من الصراع الانسانى العظيم لانهاء التعاسة والشقاء فإننا نستطيع أن نقول أننا بصراعنا الوطنى نقوم بدورنا فى العمل على تقدم العالم ..

أنت الان تجلسين فى اناند بادان .. وأمك فى سجن ملكا ، وأنا هنا فى سجن نايني .. وكثيرا ما يفتقد كل منا صاحبه ، وبشدة ، اليس كذلك ؟ .. ولكن فكرى فى اليوم الذى سوف نلتقى فيه من جديد ، اننى اترقب هذا اليوم ،

وأن تفكيرى فيه ليضىء قلبى وينعشه ..

٨ يناير ١٩٣١

قلت لك فى خطاب سابق ان كل شىء يتغير ، وباستمرار ، وأن التاريخ ليس الا سجلا للتغيير ..

والتاريخ الذى نتعلمه فى المدارس والكليات لايعد شيئا ، أنا شخصيا لم أتعلم من المدرسة الا القليل . لقد تعلمت شيئا قليلا ، قليلا جدا عن تاريخ الهند ، وعن تاريخ انجلترا ، حتى تاريخ الهند الذى نتعلمه كان بعيدا عن الحقيقة ، كتبه قوم ينظرون الى بلدنا من أعلى . أما عن تاريخ سائر الشعوب فلم أتعلم شيئا ، ولم أقرأ التاريخ الحقيقى الا بعد أن تركت الكلية ، ومن حسن الحظ ، أن زياراتى للسجن أتاحت لى فرصة استكمال ثقافتى ..

لقد كتبت لك فى بعض خطاباتى السابقة عن الحضارة القديمة فى الهند ، وعن قدوم الأريين ، ولم أكتب لك شيئا عما قبل ذلك لاننى لا أعرف كثيرا عنه . ولكنه قد يسرك أن تعرفى أنه فى السنوات القليلة الأخيرة ، تم أكتشاف بعض آثار الحضارة القديمة فى الهند هناك فى الشمال الغربى بالقرب من مكان أسمه "موهن جوردارو" . لقد حفر بعض الناس هناك وعثروا على أثار ربما رجعت الى خمسة آلاف سنة مضت ، وأكتشفو موميات تشبه موميات المصريين القدماء . تصورى كان ذلك منذ آلاف السنين حين كانت أوروبا ما تزال أرضا بدائية موحشة . وأوروبا اليوم قوية وشعوبها تعتبر نفسها أرقى شعوب الأرض ثقافة وتحضرا ، وهم ينظرون الى اسيا وشعوبها من عل



ويحضرون ويأخذون منها كل ما يمكنهم الحصول عليه ..

حقا ، لكم تغير الزمن .. تعالى نلقى نظرة على أوروبا وأسيا .. أفتحى أى أطلس وتأملى أوروبا الصغيرة ملتصقة بالقارة الأسيوية الهائلة .. انها تبدو كما لو كانت أمتدادا ضئيلا لها .. وحين تقرئين التاريخ ستجدين أن آسيا كانت المسيطرة مدى عصور طويلة من التاريخ ، وكان أهلها يذهبون افواجا لغزو أوروبا ، ينهبونها أو ينشرون الحضارة فيها .. الأريون والعرب والمغول والاتراك ، كل هؤلاء جاءوا من أماكن متفرقة فى آسيا وانتشروا فى أوروبا ، كانت آسيا تنتجهم فى اعداد هائلة كالجراد ، وظلت أوروبا زمنا طويلا وكأنها مستعمرة لآسيا ، وكثيرون جدا من ابناء أوروبا الآن انحدروا من سلالات الغزاة الاسيويين .

آسيا تستلقى على الخريطة كالعملاق الضخم ، فى حين تبدو أوروبا صغيرة .. ولكن هذا لايعنى أن آسيا أعظم الآن من أوروبا ، أو أن أوروبا غير جديرة بالاهتمام ، فالحجم هو أحقر مقياس لعظمة الرجال ، أو البلاد . فنحن نعرف جيدا أن أوروبا على أنها أصغر القارات الا أنها أقواها كما نعرف أن كثيرا من بلادها مرت بعصور باهرة من التاريخ وأنها اخرجت العلماء العظام الذين استطاعوا باستكشافاتهم ومخترعاتهم أن يدفعوا الحضارة الى الامام ، وأن يجعلوا الحياة اسعد للملايين من الرجال والنساء وأنها أخرجت العظماء من الكتاب والمفكرين والفنانين والموسيقيين .. انه من الحماقة أن لانعترف بعظمة أوروبا ..

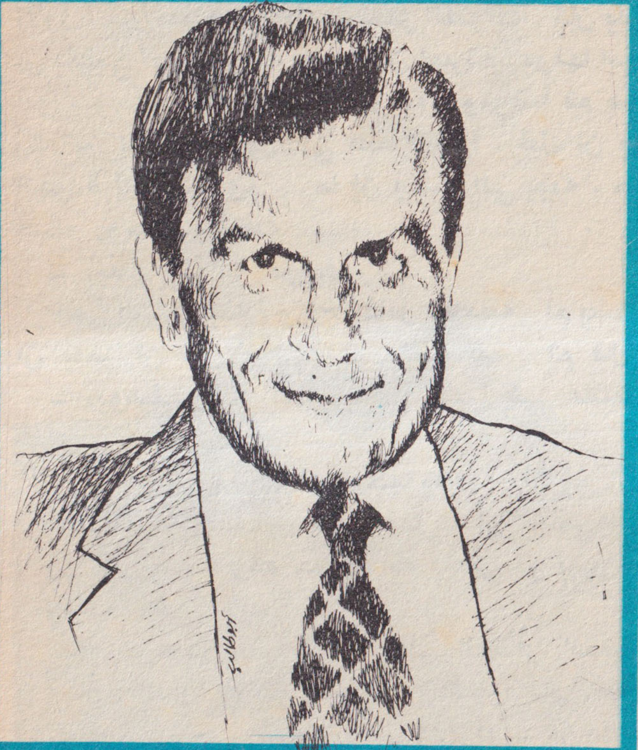
ولكنه من الحماقة أيضا أن ننسى عظمة آسيا .. فمن الخطأ أن يبهرنا بريق أوروبا وينسينا الماضى .. فلنذكر أنها آسيا التى أخرجت قادة الفكر الذين أثروا فى العالم أكثر من أى شىء آخر ، الا وهم أنبياء الأديان الكبرى .. فالهندوسية اقدم دين على وجه الأرض ،خرجت من الهند .. وكذلك البوذية التى تنتشر فى الصين واليابان وبورما والتبت وسيلان ١ـ واليهودية والمسيحية خرجتا من فلسطين على ساحل آسيا الغربى .. كما أن الدين الاسلامى ولد فى مكة فى بلاد العرب .

حقا لقد تغير الزمن ولكنه يتغير الآن مرة أخرى أمام أعيننا . فالتاريخ يتحرك بطيئا خلال القرون ولكنه فى بعض السنين يسرع ويلهث . واليوم نرى التاريخ يتحرك بسرعة فى آسيا . فالقارة القديمة تستيقظ من سباتها الطويل . وعيون العالم كله مفتوحة عليها الآن ، ذلك أن الناس جميعا يعرفون أن آسيا سوف تلعب فى المستقبل دورا خطيرا ..



صديقى علي بابا

يوسف إدريس





في قرية مصرية صغيرة . قريبة من فاقوس بالشرقية .. ولد في يوم ما من ربيع عام ١٩٢٧ طفل صغير أسمه «يوسف» .. ففي التاسع عشر من مايو جاء النبأ الى رجل بسيط ، بينما هو بعيد عن قريته الصغيرة "البيروم" وكم تمنى «ادريس» أن يكون الى جوار زوجته وهي تلد له ابنه الأول . لكن عمله كمقاول في حفر القنوات . كان يلزمه أن يقضي اياما طويلة بعيدا عن اسرته . يومها اسرع ابو «يوسف» الى الترعة القريبة . وتوضأ ثم صلى ركعتين لله . وابتهل الى الله شاكرا . قبل أن يقرر العودة الى البيروم ... ما إن وصل الى بيته ، حتى حيته زوجته وهتفت :

- مبارك يا ابا «يوسف» .

حمل الرجل ابنه ، وراح يتأمل ملامحه . لم يستطع أن يميز أن كان يشبهه أم يشبه أمه . ثم قال :

- «يوسف» أنه اسم متكرر كثيرا في عائلتنا . فليكن . كما تشائين .

ولأن الزوجة تعرف أن زوجها يدعى « ادريس على يوسف سيد يوسف» . فقد اختارت أن تسمى ابنها الأول «يوسف» . وكم حدثها أنه يتمنى لو بقى اسم "يوسف" الى الابد ..

أنه «يوسف ادريس» . ذلك الفلاح المصرى الاصيل . الذى أصبح واحدا من اشهر كتاب القصة في مصر .. لكن ، لم يكن لمثل هذا الوليد أن يصبح عبقريا إلا بعد رحلة طويلة ..

فترى أية حياة عاشها «يوسف» فى طفولته .. فى قرية البيروم ؟ .

○ ○ ○

انها الشدائد التى تصنع البشر ..

فلم تكن طفولة يوسف سعيدة تماما .. ولم تكن أيضا تعيسة تماما .. ولكنها الظروف التى صنعته . فالاب ادريس كان عليه أن يرحل دائما بعيدا عن الدار .. ويترك اسرته الصغيرة . لايعود اليها الا بين الحين والآخر . فلا يرى ابنه الا قليلا .

ولأن مثل هذه الحياة تحتاج الى امرأة تتسم بقوة الشخصية . فهكذا كانت أمه سيدة قوية تتسم بنبل وحزم . وتحس أن عليها أن تكون بمثابة أم وأب ومظلة حانية على ابنائها . فتخرج القسوة . باللين . وتبتسم بقدر .. وايضا تحزم بقدر ..

ذات يوم ، فوجىء الطفل «يوسف» بأبيه يسأل :

- أسمع ياصغيرى . لقد فكرت أن تذهب لتعيش مع جدتك ..

لم يعرف «يوسف ادريس» بماذا يرد . فهو يحب جدته . لكنه يعرف أنها سيدة قوية مثل أمه فى بداية الأمر . فهو يريد أن يذهب الى مكان جديد . لكنه تذكر أن منزل جدته ليس فيه أطفال مثله يمكنه أن يلعب معهم .

تلعثم «يوسف" أمام ابيه .. وفى اليوم التالى رافقه الى منزل جدته . وهناك وجد نفسه فى عالم

غريب .. إنه عالم الكبار .

هل يتصرف كالكبار ؟ . أم عليه أن يصنع لنفسه عالم طفولى جميل ؟ ..

راح يخرج الى الحقول . وبدأ يمشى مسافات طويلة من اجل الذهاب الى مدينة فاقوس . أو يعود الى قريته البيروم .. عشق المشى . ولم يعرف كيف يلعب الاطفال . وجد نفسه وحيدا .. وفى حالة انتظار . فكم راح ينتظر قريبا من اطراف القرية وصول ابيه ..

انه يعرف موعد حضوره .. وما إن يلمح شبحه قادما . حتى يهرول اليه . يمد له الاب ادريس بكيس صغير ملىء بالحلوى الشهية والعسلية . والنعناع و "البيجى بيجى" و "حلاوة زمان" .. ثم يسأله :

- أنت مبسوط هنا .. اليس كذلك ؟

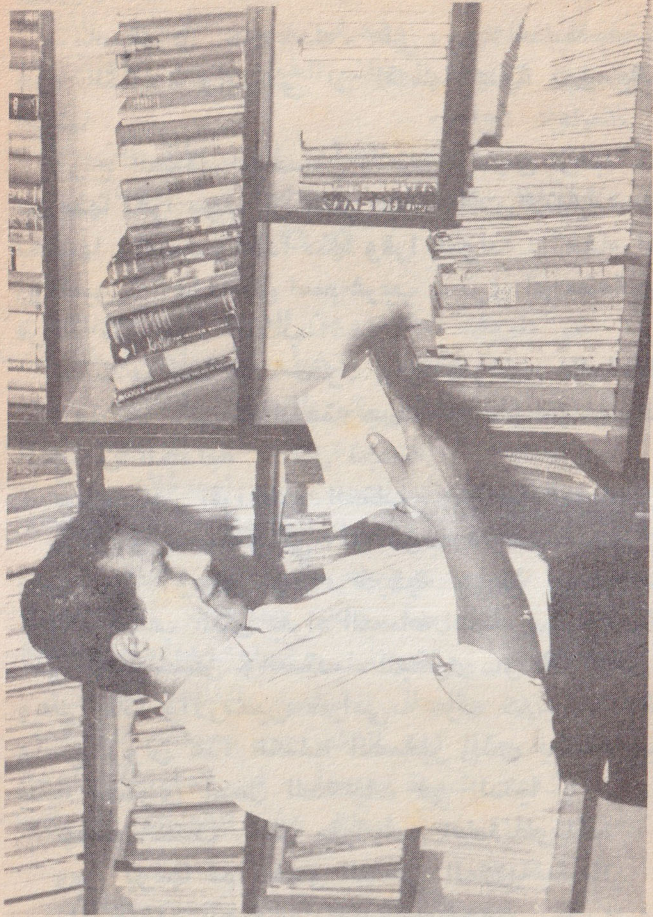
○ ○ ○

يهز «يوسف» الصغير رأسه ولايعلق . لم يشأ أن يبلغ اباه فى زياراته القصيرة أن الجدة قليلة الكلام . ولاتحب اظهار مشاعرها . أو لعلها لاتعرف كيف تظهر له هذه المشاعر الحنون . لم يبلغه أن الكبار مشغولون فى اعمالهم . وأنه لايجد صغارا مثله يلعبون معه .

سأل الاب ابنه :

- يظهر أنك لاتأكل جيدا . اليس كذلك ؟

رد «يوسف» : لا . بل أمشى كثيرا ..



ابلغ اباه أنه يمشى يوميا مسافة اربع كيلومترات . تبدأ رحلته الى المدرسة فى الساعة الخامسة صباح كل يوم . ورغم أنه يستيقظ مبكرا . إلا أنه كثيرا مايتأخر عن المدرسة . فالطريق طويل . وهو لايزال صغيرا .

ولم يخبر «يوسف» اباه أنه كثيرا ما يتأخر فى الوصول الى المدرسة . فيرى المدرس يمسك عصاه الغليظة كأنها تنتظره لتعاقبه . لايستمع المدرس الى توسلاته . ولا يقتنع أن «يوسف» مشى مسافة طويلة ..

مسكين «يوسف» .. فكم ضربه المدرس لأنه تأخر .. ورغم أن الضربات كانت تؤلمه ، لكن حادثا هاما أثر فى حياته جعله يستفيد طويلا من هذا المشوار الطويل ..

○ ○ ○

ذات يوم فتحت له جدته غرفة جده الراحل وراحت تشير له الى ارفف الكتب التى تملأ الغرفة . بدا «يوسف» مذهولا .. وراح يتساءل :

- يا الهى كل هذه كتب !! .

لم يعرف «يوسف» لماذا تمتلىء الحجرة بالكتب . يعرف أن جده كان يمتلك الكتب قبل وفاته . أما جدته فتحتفظ بهذه الكتب ولاتفكر قط فى أن تفرط فيها .

مهما كان الثمن . لكن ترى ماذا ستفعل بها . سألها فقالت :

- ياصغيرى . كان جدك « على » رجلا عظيما بفضل هذه الكتب . وابلغنى أن اقدمها هدية لمن يقدر قيمتها ..

وراح الصغير يتحسس الكتب . أحس أن بداخل كل منها لغزا يجب أن يفكر فيه . كانت الأتربة تعلو بعضها . أمسك واحدا منها وقرأ عنوانه : "مغامرات روكامبول"[1] . يا له من اسم غريب .. ترى أى متعة فى قراءة مثل هذا الكتاب .. ؟

أمسك يوسف كتابا آخر .. وقرأ عنوانه . انه "الف ليله وليلة" التى كم أبلغته جدته أنه يتضمن عشرات القصص الجذابة .. قال لجدته :

- لابد أن أقرأ هذا الكتاب ..

وأنزوى الصغير فى ركن من غرفة جدته . وراح يقرأ . وتاه وسط أجواء خيالية جميلة . ركب مع ابطال الكتاب الذى يقرأه البساط السحرى . وتعرف على الأمير حسن. والسندباد البحرى . وعلاء الدين . وعلى بابا والأربعين حرامى . عرف كم أن العالم واسع . وأن هذا الكتاب الصغير الذى يضمه بين يديه يحتوى أجمل الحكايات فى الدنيا ..

جذبه الكتاب . ظل يقرأ فيه اياما طويلة .

ومن يومها لم يغادر الصبى المكتبة .

راح يلتهم الصفحات تلو الصفحات .. خرج من

الف ليلة . ليقابل "طرزان" بطل الغابة . وصديقته "شيتا" القردة الماهرة . وتوغل فى التاريخ مع «صلاح الدين» . وتعرف على "الفرسان الثلاثة" . وحاول أن يفك الجرائم الغامضة مع المفتش الذكى «شرلوك هولمز» ..

هذا هو العالم الساحر الذى ملك على «يوسف» طريقه فى الصباح .. ووقته فى المساء .

○ ○ ○

فى طريقه الطويل من البيت الى المدرسة ، كان خياله يروح بعيدا . يتخيل نفسه أحد ابطال قصص يؤلفها وهو يمشى كى لايحس بالتعب .

وأصبح ابطال هذه القصص المثيرة يشاركونه طريقه كل يوم .. أحس بأنهم أصدقائه . راح يحكى لهم عن المدرس وعصاه الغليظة . وعن أمنيته فى أن يركب الريح . ويسافر الى بلاد بعيدة ..

وفى المدرسة جلس «يوسف ادريس» يحكى لزملائه عن روكامبول . «وشرلوك هولمز» و «سيف بن زى يزن» والبطل الشعبى «الظاهر بيبرس» ..

كما حكى لهم الكثير من قصصه الخيالية ..

وذاعت شهرة «يوسف» فى المدرسة .. ومع ذلك أختار أن يكون ابطال هذه القصص هم أصدقائه الحقيقيين .

قرر «يوسف ادريس» أن يصبح مؤلفا ..

وكلما شب . أحس بمدى روعة هذا العالم الموجود فى غرفة جده .. وادرك أنه من السهل عليه أن يقابل اى من ابطال الروايات .. ليس عليه سوى أن يفتح الكتاب ليقابله وهو يقوم بالمغامرات المثيرة ..

وذات يوم دخلت عليه الجدة الحجرة . ولاحظ «يوسف» ان ملامح الغضب أرتسمت على وجهها . لكنه لم يعرف السبب !!

○ ○ ○

قالت الجدة :

ـ اسمع «يوسف» . القراءة مفيدة .. لكن المذاكرة ..

تنهد «يوسف» . واحس بارتياح عظيم . وبدا كأنه يستعد لمثل هذه اللحظة . مد يده الى شهادته المدرسية التى وضعها فوق المكتب وقال لجدته :

ـ أطمأنى .. فأنا من المتفوقين فى الفصل .

أمسكت الجدة الشهادة .. وانشرح صدرها . احست بالاعجاب الشديد بحفيدها قبلته على خده .. ولم تنطق بكلمة ثم خرجت .

أطمأنت الجدة أن حفيدها قد عرف الطريق . وبعد اسابيع قليلة اذيعت نتيجة شهادة اتمام الدراسة الابتدائية . جاءها «يوسف» وصاح :

ـ افرحى . فترتيبى الحادى عشر فى المديرية ..

ولم يفارق التفوق الصغير طوال حياته . صحيح أن أشياء كثيرة تغيرت فى حياته . لكنه وجد نفسه

ينتقل مع اسرته من مدينة الى قرية وراء ابيه المقاول الذى لم يكف عن الانتقال تبعا لعمله ..

ورغم كثرة الرحيل . فان حلما راود الصغير قبل أن يحصل على شهادة التوجيهية .. وهو السفر الى المدينة الكبيرة .. القاهرة ..

ويوم أن اعلنت نتيجة الشهادة التوجيهية عمت الفرحة اجواء الأسرة فقد كان ترتيب «يوسف» هو "الثالث عشر" على مستوى القطر كله ..

ووسط الفرحة . اقترب «ادريس» من ابنه . وسأله :

ـ أى كلية تود أن تدرس فيها ؟

○ ○ ○

لم يتردد «يوسف» قبل أن ينطق جملته فقال :

ـ الطب .

ياله من قرار .. ترى هل سيصبح «يوسف» طبيبا . يدرس الطب .. وينغمس فى علوم التشريح . فينسى الأدب . وتأليف القصص ؟

لا . فهو يعرف أن للثقافة سحرها الخاص . وأن الكتابة والتأليف مثل الجاذبية الأرضية . تشد الناس اليها من أى مكان .

ولذا ، فرغم تفوق «يوسف» فى دراسته بكلية الطب .. ورغم أنه عمل فترة قصيرة بعد تخرجه كطبيب فى الأرياف وبعض المدن .. إلا أن التأليف

شده اليه . وعمل صحفيا مرموقا ..

يا له من طريق شاق طويل أختاره «يوسف ادريس» .. حمل خلاله الكلمة فوق كتفه .. فأصبحت الكلمة كيانا جميلا .. حيا مليئا بالمسئولية . والجرأة .. والشجاعة . والبحث عن الأفضل ..

كتب الكثير من القصص والروايات عن الريف . من "ارخص ليالى" و "النداهة" و "الحرام" الى أجمل الحكايات عن "قاع المدينة" و "العيب" ومسرحيات ذات قيم نبيلة . واهداف سامية مثل "الفرافير" و "المخططين" و "البهلوان".

وضع «يوسف ادريس» الكلمة فى أحسن صورها .. ووضعته فى مصاف الخالدين ..

وظل يكتب عن هموم الانسان فى كل زمان ومكان .. لدرجة أن اكاديمية «ستوكهولم» رشحته أكثر من مرة للحصول على جائزة نوبل فى الادب ..

وكما عشق يوسف ادريس الكلمة الجميلة التى تعبر عنها الكلمة . وعشق الاحلام . وتمنى لبلاده أن تصبح جنه .. جنة واقعية .. وكم ردد فى احاديثه الصحفية :

- الحياة .. هى أمتع حلم فى الوجود ..

يالها من كلمة جميلة .. لكاتب نجح أن يدخل فى سجل الخالدين .



المرجيحة

تأليف : يوسف ادريس

لم تكن الضجة التى يثيرها الصغار تهم «عبداللطيف» فى ذلك اليوم ، لاهى ولاغيرها من مهام الحياة أو توافهها ، فقد كان يوم العيد .. العيد الكبير .. اليوم الذى أنتظره شهرين كاملين وهو يحسب له ويعد ويختلف مع أمرأته فى العد والحساب .. حتى جاء ! ..

وخيل لـ «عبداللطيف» وقد طال أنتظاره أن اليوم سيأتى فجأة كبيرا ، وواسعا ، عريضا .. ولكنه عندما جاء لم يكن كذلك ابدا .. أشرق فجره ثم نما صبحه وكبر ضحاه فى بساطة وبلا تهليل ، تماما كما يدفع هو بيده (المرجيحة) لترتد اليه بعد ذلك متبخترة متمايلة ، فيها مافيها من الاطفال وقد أندس بينهم بعض الكبار ! كان اليوم فى بساطة قدومه كالزمن وهو يدفع (مرجيحة) الحياة بيده القوية فتذهب أيامنا وتجىء ليالينا هكذا فى يسر وبلا ضوضاء .

وقف «عبداللطيف» يدفع المرجيحة بيده ويمد يده الأخرى يتحسس الملاليم التى تتلاصق فى جيبه . ويفركها بأصابعه ويرنها فى راحته ، ويحس بنشوة .. فلم يكن يرى فيها ملاليما ، ولم يكن يرى فيها انها لاتساوى ورقة صغيرة من ذات العشرة قروش وأنما كان يرى فى

ملمسها غير الناعم حلما بأكمله ظل يعيش فيه شهرين طويلين كئيبين .

ولايتركه أحساسه بجيبه وقد أمتلأ ، الا حين يسلمه الى ذكريات أيامه .. أيام كان يكسب ملء جيوبه قروشا وعشرات ثم لا يذهب بعيدا .. فهو صاحب كار متين وهو أحد أفراد عائلة النجارين . العائلة التى عنَ لجدها أن ينفض يده من الزراعة ، وقد زهق منها . فتعلم النجارة بعد عناء وأورث أولاده وأحفاده الحرفة حتى حذقوها وأحتكروها ثم تفرقوا وتناثروا فى أرجاء البلدة وما جاورها من البلاد ..

و «عبداللطيف» لايكذب على نفسه فليست النجارة فى القرية فى حاجة الى فن وحذق بقدر ماهى فى حاجة الى قوة وساعد ، ولم يكن "عبد اللطيف" يملك كليهما .. كان مريضا.. تسربت البلهارسيا الى مثانته حتى أفقدته القدرة على التحكم فى نفسه . وتناثر مرضه حوله وتهامس الناس به وتهامسوا معه باللقب الجديد الذى أطلقوه عليه .. (الطاجن المشروخ) ولم يلبث هو أيضا أن أعترف بينه وبين نفسه أنه مشروخ وأنه مريض وأنه لن يكون أبدا كـ «جودة» ذى الساعد الممتلىء الغليظ الذى تنفر عضلات يده عندما يمسك بالقدوم كأنها جذع نخلة (حيانى) ، ولن يكون كأبى «خليل» الذى يوقف الساقية الحديد وحده وهو يضحك فتردد الساقية الجوفاء رعدات ضحكته .

انه ضعيف مسلوب القوة . وكان يرقب ـ من خلال وهنه وعجزه ـ نصيبه من سنويات القرية وهو يصغر



ويصغر .. كان يرقبه فى مرارة معتلة وحقد ضعيف واهن . فالناس ماعادوا يأتمنون قوته على سواقيهم ومحاريثهم وفؤوسهم . وأنما يلجأون لغيره من افراد العائلة القوية ، ويلجئونه معهم الى أن يترك بدوره صناعة المحاريث واصلاح السواقى الى عمل الطبالى الصغيرة ومفاتيح الأبواب الخشبية ، والى أن يسعى اليه الناس حين يلم بهم عرس حتى يركب الدولاب أو ينصب السرير ! ..

وكان نتاج هذه جميعها والحمد لله يكفى أن ينعم «عبداللطيف» وأمرأته وابنه وابنته بالرطل والنصف من اللحم كل يوم ثلاثاء .. ويكفى أن يشترى حصيرة يرقدون عليها كل سنة ، وأن يضيف الى سقف وسط الدار المكشوف قطعة خشبية جديدة كل ستة أشهر ولكنه لم يكن يكفى أن يسد مطالب الأفواه اللاصقة برقبته . فلا هو يقفل فم أمرأته على قطعة لبان ولايطبق فم ابنته على فص برتقال ، ولا يكفى ابنه .. لعنة الله على ابنه .. هذا القزم الذى ظن يوم أن بشرته به الحاجة «صباح» .. أنه سيكون قوته المسلوبة وجذع النخلة الذى ينقصه ، فإذا به ينشأ هكذا أصفرا عليلا معوج الجذع والساق .

- كده يا «محمد» ماشوفش فيك يوم راجى ..

كانت هذه الكلمات على لسانه طول اليوم . كان يتوقع من ابنه الكثير ولايرحم ابنه حين لايستطيع الا أقل القليل . أنه لم يعلمه كيف يمسك الكماشة ليقتلع بها المسمار الا بعد أن أصابه بأربعة جروح كان "عبد اللطيف" يجتر كل هذا ثم يكز على أسنانه ومع ذلك فلم يستطع أن يمسك بها أبدا . على الأصول ! .

كان «عبد اللطيف» يجتر كل هذا ثم يكز على أسنانه ويطلب من امرأته فى جفوة أن تحضر له العدة والجوزة .. ويرتشف فى نهم من كوب الشاى الأسود .. ويعب

اليوم يوم العيد ..

و «عبد اللطيف» قد أطمأن على نفسه بعد أن أختطف نظرة الى هندامه فى مرآة الدولاب القديم الذى دخل به ورأى شاربه الرفيع متهدلا حول فمه كما يحب أن يراه .. ورأى وجهه الأصفر النحيل قد أجتز منه الأوسطى «عبدالسميع» شعيرات ذقنه فبدا ناعما رغم مابه من حفر قديمة . بل بدت خيوط من حمرة باهتة صنعتها الموسى تتبعثر فى وجهه كما يحمر شفق يوم مغبر حين يظهر القمر ..

اليوم يوم العيد .. اليوم الذى تناسى فيه «عبداللطيف» ضعفه وتناسى وعاءه المشروخ .. وتناسى زحمة الحياة بين النجارين التى دفعته الى نصب المرجيحة فى العيد، وأن يقف بجوارها هكذا حليق الذقن مرتديا ثوبه الأبيض الجديد الذى أشتراه من ثلاث سنوات، وأحتفظ به للمناسبات ! تناسى هذا كله، ولم يعد يذكر إلا الملاليم التى تعمر جيبه والا المرجيحة التى نصبها .. « جوده »، ثم لم يكسب من ورائها شيئا .. كان "جودة" عملاقا قويا ولهذا لم يفز بنصيب من ثروة الصغار . فقد كانوا يخافونه ولايطمئنون ابدا الى يده الضخمة حين تدفع المرجيحة فتقذف بها الى كبد السماء، ولهذا كانوا يستريحون لـ

«عبداللطيف» . ولعبته القديمة ويده النحيلة التى لم تعلقهم ابدا بين الأرض والسماء ..

وأسعد هذا «عبداللطيف» .. أسعده أن يُرى نفسه قد أنتصر ولو ساعات قليلة كل عام . أسعده أن يتجمع الأطفال حوله وأن يشخط هو فرحا ويصرخ منتشيا . وكان أول مافكر فيه حين سرت النشوة فى جثته أن يغنى .. يغنى بأعلى صوته حتى يصل غناؤه الى أسماع "جودة" .. يغنى ويرد الصغار عليه ويحمسهم هو ويطيل فى أشواطهم حتى يرفعوا عقيرتهم أكثر وأكثر لينفجر « جوده » ..

وكان الاطفال دائما مع المنتصر، كذلك كانوا يتجمعون حول «عبداللطيف» وحول قطع الاخشاب الأربع التى تمسك بمرجيحته العتيقة ..

وكان هذا التجمع الكثير من أطفال معظمهم يشاهد العيد ويحضر المراجيح لأول مرة فى حياته . كان هذا السبب فى الصرخة المدوية الى انبثقت من راكبى المرجيحة .. وفى الصدمة القوية التى سبقت الصرخة، وفى «سالم» ابن العمدة وقد تكوم على الأرض لا حراك به . والدم يندفع فى غزارة من جرح عميق فى رأسه بعد أن صرعه مقدم المرجيحة وهو واقف يشاهد هبوطها وصعودها فى سذاجة وبلاهة .

ـ مات .. مات ياولاد .. ابن العمدة مات ..

وكان يكفى «عبداللطيف» أن يشتم ابن العمدة .. أو

لايقف اجلالا للعمدة .. فما بالك وقد جرح «سالم» جرحا لم يقتله وانما سالت له دماؤه فى كثرة ..

وحين جروه الى المركز سألوه كثيرا قبل أن يلقوا به فى الحجز المظلم . كان هو قد شبع من كل احساس حتى استوى فوق غيبوبة من شعوره .. وماذا يأخذون منه هو الراقد فوق بلاط السجن وقد ساب على نفسه ، وأصفر جلده وراح فى دنيا غير دنيانا ؟! ..

ولم يمكث «عبدالطيف» فى السجن كثيرا لأنه مات ، ويحكون أنه قال قبل أن يذهب :

- البركة فيك يا «محمد» .. يابنى ..

ولم تحل البركة بـ «محمد» وأنما حل به المرض وأمتلأ بطنه بالماء . وأطلق عليه رفاقه لقب «محمد» الزير . وكان ثقل بطنه يضطره الى الرقاد أياما كثيرة فى دارهم ، تاركا الطبالى والمحاريث والفئوس تتكوم وراء الباب ، حتى يأتى أصحابها وقد يئسوا من إصلاحها فيأخذوها بعد أن يتبادلوا الالقاب مع أمه نبوية .

وجاء اليوم الذى خلا فيه كل ما وراء الباب .

وكان «محمد» فى خلال رقداته الكثيرة الطويلة يتساءل فى عجب وفى دهاء مريض : من أين يأكلون ؟ ..

ولم تكن اجابة السؤال تهمه أو تهم أخته أو أمه .. ولكن أهل القرية وعائلة النجارين خاصة كانوا يهتمون . وكانوا يقضون الليالى الطوال فى مناقشة المصدر الذى يبقيهم أحياء .. وفى المناقشات تدلف طاقية المعلم «أحمد» الوبر و (لاسته) الحـريريـة ، وحذاؤه

(الاجلسيه) اللامع ..

والمعلم «نمر» كبير .. يحمل فى جيبه محفظة تمتلىء دائما بالأوراق الخضراء . وفوق المحفظة أكتافه العريضة ، ومن أعلى أكتافه تبرز رأسه التى تعرف من أين تفتح الأبواب .

وكان «عبداللطيف» قبل موته قد ارتكب هفوة صغيرة فقد مات وعليه لـ «أحمد» حساب . وكان المعلم يعرف كيف يحيل الحساب الصغير بدراية وخفة وفهلوة الى قبضة رقيقة متلصصة يطرق بها باب المرحوم فتفتح له «نبوية» وفوق فمها ابتسامة .

كانت أمه قد فرغت من الخبيز وأرقدته فوق الفرن الملتهب حتى تصبب عرقا وحمت عظامه فقال لها بصوت جعله أضعف مايستطيع .

- إلا يا أما المعلم "أحمد" بيجى كتير ليه ؟!

- أصله بيتكلم على أختك ..

وبردت عظام محمد ، وذهب العرق عنه ، وانزاح عن خاطره هم كثير .. وصدق هذا ، بل لم يجد مانعا لديه أن ينام "أحمد" فى بيتهم ، بل يكاد يقيم فى النهاية معهم حين قرأ فاتحة أخته .

وكان "محمد" ينام كثيرا فليس له عمل الا النوم . وكان لايشعر بالحياة وهى تمضى الا حين يخف الظلام

فيعرف أن النهار قد حل وانتشرت معه ذرات الغبار التى تثيرها أخته وهى تكنس أرض الدار . ولايشعر بحياة من حوله الا حين تسقيه أمه الشاى ، أو تحضر له أخته الغذاء أو يغمزه المعلم "أحمد" بقرش الحلاوة الطحينية .

وفى يوم تناول "محمد" أفطاره من اللبن الرائب ثم تقايأه ولم يكف عن القىء الا الظهر حين غاب عن الوعى .

وزار البيت فى هذا اليوم عدد كبير من الناس . وانعقدت مجالس وفضت مجالس ودار الشاى مرات ومرات .

واستقر الرأى بعد هذا كله على ذهاب "محمد"لى طبيب البندر فى الصباح .

ومن الفجر دارت "نبوية" تقرع الأبواب لتستعير حمارا يوصل ابنها وقرعت الأبواب مرات كثيرة دون جدوى . وما كان الحمار أن يأتى الا من خلال المعلم ومن تحت أهداب علبته . وقد جاء ..

وراه الطبيب . وبعد كلمة من هنا وجنيه من هناك . حجز "محمد" فى مستشفى المركز .

وغاب "محمد" بعد هذا عن وعى الناس والقرية .

★ ★ ★

كانت الأحاديث على ظهور الأفران أو فوق المصاطب تبدأ بأمشير وما فعله فى الأرض والناس . والسكر الذى تأخر صرفه . وتقاوى القمح الفاسدة . ثم تنتهى بفاتحة

البنت التى قرأها المعلم .

وتستمر الاشاعات رائحة غادية ، تعيد قصة المرجيحة التى كان ينصبها "عبد اللطيف" كل عيد .

كلمات .. قالها يوسف ادريس

○ الانسان المستريح فى طفولته غير المحروم فيها من الحنان والحب تبرز موهبته . والذى يعيش طفولة صحية "يطلّع فن أحسن" .

○ العبقرية موهبة وتكوين عقلى مخلوق من عند الله سبحانه وتعالى ولايد للانسان فيها . والعبقرى يرى الأمور أوضح وبطريقة يختلف فيها الناس .

○ حاولت أن اتلافى فى تربيتى لأولادى كل ماعانيته فى طفولتى .

○ أحيانا ننسى أن الاطفال يحتاجون الى معاملة خاصة فتعاملهم كالكبار . ونحملهم مسئولية الكبار ، ثم نعاقبهم كما لو كانوا كبارا .

○ لم أكتب بعد القصة المهنية التى يجب أن أكتبها كطبيب . أننى مازلت أحاول أن أصب كل تجربتى التى عشتها قصة كبيرة . قصة تضم التجربة بكل ابعادها فى مستشفياتنا وعيادات العلاج فى بلادنا .

○ أنا معذب .. لم أصل بعد الى الايمان بأننى هذا الفنان الذى يصفونه ويتحدثون عنه ..

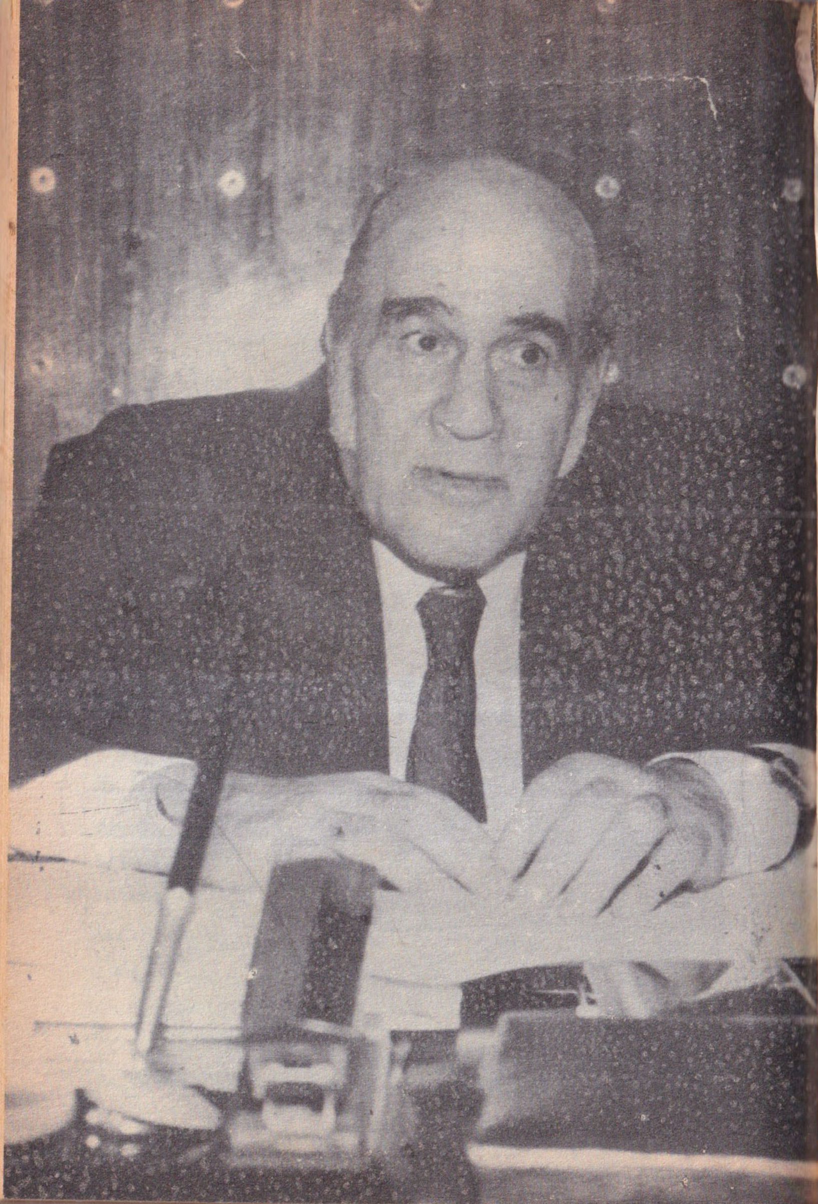
○ أتمنى أن أستمر فى أمتلاك القدرة على أن أحلم . فلقد قضيت الحياة منذ طفولتى ، ومتعتى ليس أن أحياها ، وأنما أن أحلم بحياة أمتع ..



رحلة المستحيل

مصطفى أمين





أنا متفائل لاننى على يقين من ان الليل لابد وان يعقبه نهار .. وان الشمس لابد وان تشرق ذات صباح .. مهما طال الليل .. ومهما كانت قسوة الشدائد والازمات !!

● ● ●

(رحلة المستحيل) ..

وقف الصغير « مصطفى » امام اخيه التوأم « على » وقال له :

- الا ترى اننا يجب ان نشارك فى عمل شىء مفيد فى هذا البيت ؟

لم يتأخر "على" فى الرد على اخيه وقال :

- طبعا .. مارأيك ان نصدر جريدة نسميها « اخبار البيت »؟

احس الاخ الاكبر « مصطفى » بالسعادة .. فهاهو اخوه "على امين" الذى يصغره بخمس دقائق فقط لاغير يفكر فى نفس الامر الذى يفكر فيه .. هو اصدار جريدة يقرأها اهل البيت .. الامة ، ذلك البيت العتيق الذى يقيم فيه زعيم الامة « سعد زغلول » انه بمثابة مقر رئاسة الوزراء منذ ان اصبح الزعيم رئيسا للوزارة ..

وراح الاثنان يعدان لاصدار الجريدة ، اخذا يتقصيان الاخبار ، وبدأ يحرران الصحيفة الاولى من نوعها فى العالم على ايديهما .. عندما جاءت الام وشاهدت الجريدة ، نظرت الى ولديها التوأمين وقالت :

- يمكنكما ان تبيعاها .. وتدبرا من ثمنها مصروفكما ..

هز « مصطفى » رأسه وقال :

- سوف نفعل .. فلقد عودتينا الاعتماد على النفس .

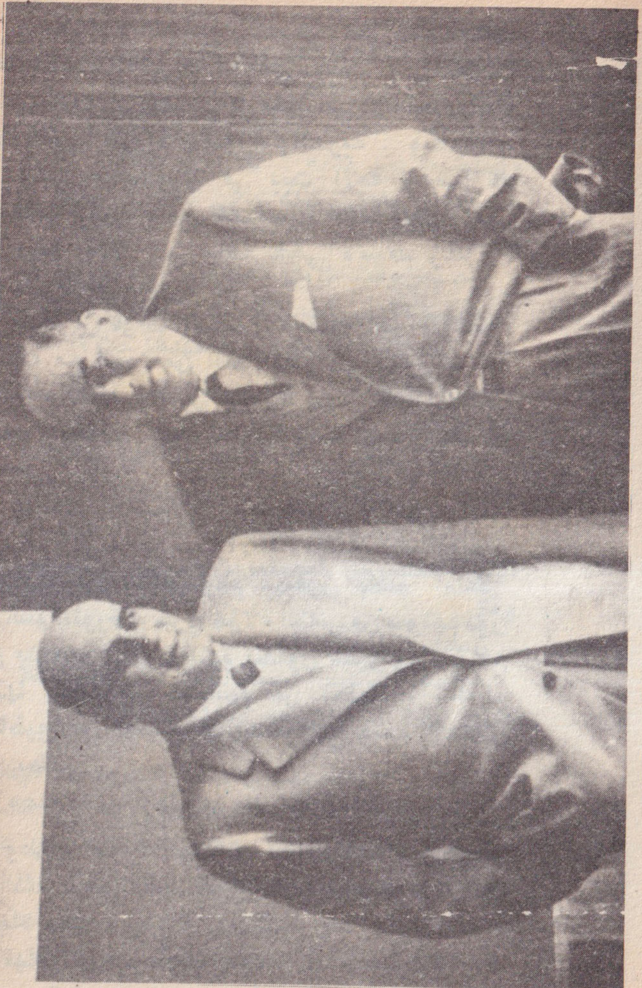
اما « على » فراح يرقب امه باعجاب .. ففى عروقها تجرى نفس الدم الثورى الذى يجرى فى عروق زعيم الامة سعد زغلول ، بطل الثورة الشعبية الكبرى فى عام ١٩١٩ لقد علمتهما امهما اشياء كثيرة ، من اهمها الاعتماد على النفس ، فبعد ان يستيقظا من النوم عليهما ترتيب الفراش ، ولا يتركان الاشياء فى الغرفة مبعثرة .

واحس « مصطفى » و« على » بالمسئولية امام هذه الجريدة التى يزعمان اصدارها . ترى هل ستنجح هذه الفكرة ؟

لماذا نسبق الزمن ؟ تعال نرجع قليلا الى الوراء لنعرف عمن نتحدث بالضبط .. نحن نتكلم عن طفولة كاتب صحفى كبير ، هو "مصطفى امين" ، الذى ولد والقلم فى يده .. ففى يوم بارد من شهر فبراير عام ١٩١٤ ولد الاخوان « مصطفى » و« على » .. جاء مصطفى الى الدنيا قبل اخيه بدقائق قليلة .

كان الميلاد فى غرفة جميلة بالدور الثانى فى بيت المحامى الكبير وزعيم الامة فيما بعد ، "سعد زغلول" ..

فى تلك الفترة ، كان العالم يشهد الكثير من الاحداث الجسيمة ، فالحرب العالمية الاولى كانت على الابواب .. ومصر واقعة تحت الاحتلال



البريطانى منذ اكثر من عشرين عاما ..

وهكذا فتح الصغيران اعينهما على عالم يختلف عما اعتاده الكثير من الاطفال ، كانت اولى الكلمات التى تتردد حولهما فى كل مكان هى الاستقلال التام أو الموت الزؤام والثورة والحرية .. وغيرها ..

وشب الصغيران فى بيت الامة وعاشا كل لحظات الثورة سمع الصغيران امهما تقول يوما :

- مهما حدث فلن يكف خالى « سعد زغلول » وزملاؤه عن الثورة ..

عرفا ان قوات الاحتلال قبضت على الزعيم ، ونفته مع اثنين من اصدقائه وعلى الفور امتلأت شوارع القاهرة ، بل شوارع مصر كلها بالاهالى ينادون بعودة "سعد زغلول" زعيم الامة ورفاقه من المنفى .

ووقف الاخوان "مصطفى" و"على امين يوسف" فى نافذة بيت الامة ، يرقبان تلك الجموع الكبيرة من البشر وهم يهتفون باسم "سعد" وباسم الثورة .. خرج هؤلاء الناس من بيوتهم دون ان يدفعهم احد .. انهم يحبون مصر ومن يدافع عنها ويضحون بحياتهم من أجلها .. لذا لم يتأخروا عن المصادمات الدامية مع جنود الاحتلال البريطانى .

مصادمات .. ويالها من مصادمات !!

وطالت الثورة .. وتكاتف ابناء الشعب من جميع طوائفه ، حتى انطلقت الزغاريد ذات يوم فى كل ارجاء مصر ..

فهاهو الزعيم سوف يعود .. لقد انتصرت الثورة الشعبية ..

وعندما دخل الزعيم بيته رآه الاخوان عملاقا ، ليس هناك شخصا اكثر منه طولا .. ولا يباريه فى مهابته وحبه لوطنه ..

واقترب منه « مصطفى » و« على » انحنى والتقطهما بين يديه .. ثم راح يقبلهما .. احس الصغيران باحلى قبله ، فى التاريخ تطبع فوق خديهما .

ولم يمر وقت طويل حتى قرر الصغيران اصدار جريدتهما الاولى اخبار البيت .. لتكون لسان حال هذه الاحداث العظيمة التى يشهدها بيت الامة بعد نجاح الثورة ، وبعد ان اصبح الزعيم رئيسا لوزراء مصر ..

وسرعان ماذاعت اخبار الجريدة فى بيت الامة ..

وذات يوم جلس الزعيم امام مائدة الافطار ، وفوجىء بالصحيفة الصغيرة امامه .. نظر حوله فرأى المحررين الصغيرين ابتسم « مصطفى » وقال :

- البعض يقرأون الصحف عند الافطار ..

وامسك الزعيم "سعد زغلول" الصحيفة .. وراح يقرأ .. ترى هل ستعجبه ؟

اندهش الزعيم بما جاء فى الجريدة . فهناك تحقيق صغير عما فعله الجنود البريطانيون عندما جاءوا ليفتشوا بيت الامة ، وهناك خبر عن المظاهرة التى حدثت بالامس امام البيت ثم عن ذلك الاشتباك الذى حدث بين الاهالى وبعض جنود الاحتلال .. ضحك "سعد زغلول" .. وقال قبل ان يبدأ فى تناول فطوره ..

- يالها من جريدة مفيدة .. نحن احوج اليها فى هذا الوقت !!

قال « على » وهو ينظر الى امه .. كأنه يؤكد لها انه قد نجح مع اخيه فى شد انتباه الزعيم :

- لو قرأت الصفحة الخلفية فسترى اخبار اخرى عن وليمة الامس .. تدخل "مصطفى" وقال :

- وايضا، عن اجتماع اليوم المنتظر والذى سيحضره الكاتب الكبير "عباس العقاد"..

تمتم "سعد زغلول" :

- انه كاتب الامة .. وانا احب الكتاب كثيرا .. فهم الذين يفكرون من اجل مستقبل البلاد .

قال "مصطفى" :

- هل لنا الحق فى حضور هذا الاجتماع ؟

هز "سعد زغلول" رأسه وقال :

- طبعا .. الستما صحفيان .

وحضر الاثنان الاجتماع .. وياله من اجتماع !

● ● ●

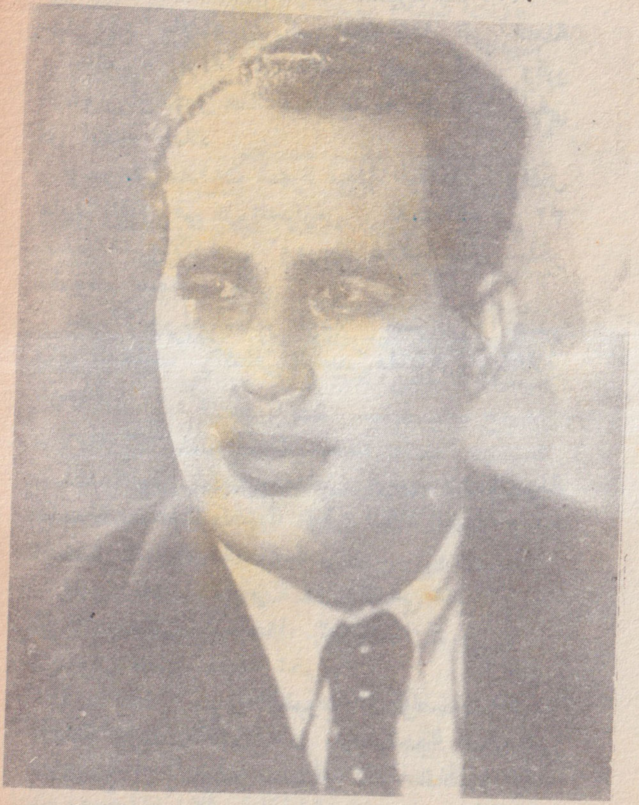
اندهش الاخوان « مصطفى » و« على امين » وهما يشاهدان الكاتب الكبير "عباس العقاد" يجلس على يمين الزعيم ، اما وزير الزراعة "فتح الله بركات" باشا وبقية الوزراء .. فقد جلسوا على يساره .. ظلت الافكار تدور فى رأسيهما .. فلماذا يجلس "العقاد" على يمين الزعيم . بينما يجلس الوزراء عن يساره ؟

وما ان انتهى الاجتماع ، حتى سأل "مصطفى" خاله الزعيم :

- كيف تجلس الى جانبك "عباس افندى العقاد" ، وتجلس بعده اصحاب المعالى الوزراء ؟

ضحك الزعيم ، وربت على كتف "مصطفى" .. ورد :

- انت فاهم ان "العقاد" افندى . لا . بل هو صحفى صاحب جلالة .. وصاحب الجلالة لابد ان يجلس قبل اصحاب المعالى ..



احس الاخوان انهما بدورهما اهم من الوزراء .. فهما صحفيان صغيران .. انهما اذن من اصحاب الجلالة .. وقررا ان يصدرا مجلة يقرأها تلاميذ الفصل الذى يلتحقان به .

ونجحت مجلة الفصل التى صدرت فى اول الامر فى الصف الثالث فى مدرسة المنيرة عام ١٩٢٧ .. مما دفع بالاخوين الى تحويلها الى مجلة « الطالب » يقرأها كل تلاميذ المدرسة .. وقرر الاخوان ان تكون هناك مجلة يقرأها كل التلاميذ فى كل انحاء البلاد .

وسرعان ماذاعت شهرة مجلة التلميذ .. واقبل عليها القراء فى كل المدارس .. كانت تقع فى ٣٢ صفحة .. بالألوان .. ويرسم غلافها فنان ساخر معروف اسمه « رخا »

لكن الامور لم تستمر طويلا .. فسرعان ما اصدر وزير المعارف .. "لطفى السيد" باشا قراره باغلاق المجلة ..

ترى لماذا ؟!

لقد اصدر « لطفى باشا » قراره لان المجلة هاجمته بصفة شخصية . وقرر الغاء المجلة ومنع اشتغال الطلبة بالسياسة ..

لم يتضايق الاخوان .. كان ذلك فى عام ١٩٢٩ .. قال "مصطفى" ضاحكا :

- سوف تصدر مجلة اخرى ..

ولم يمض سوى اسبوع الا وصدرت مجلة الاقلام وراحت تنتقد كل مايستحق النقد فى المجتمع .. وسرعان ماصدر قرار بالغائها ايضا لانها هاجمت رئيس الوزراء "محمد محمود" ..

يالها من رحلة مليئة بالمتاعب عاشها الاخوان « مصطفى » و« على امين » .. لقد مات الزعيم "سعد زغلول" الذى كان يكن احتراما كبيرا للكلمة المكتوبة ، ولاصحاب الفكر .. وتغيرت افكار الناس وقرر الاخوان ان يكفا عن اصدار المجلات ..

وذات صباح توجه "مصطفى" الى الصحفى "محمد على" حماد رئيس تحرير صحيفة « الرغائب » وطلب منه ان يعمل فى صحيفته . وقال :

- سوف اكتب باسم مستعار ..

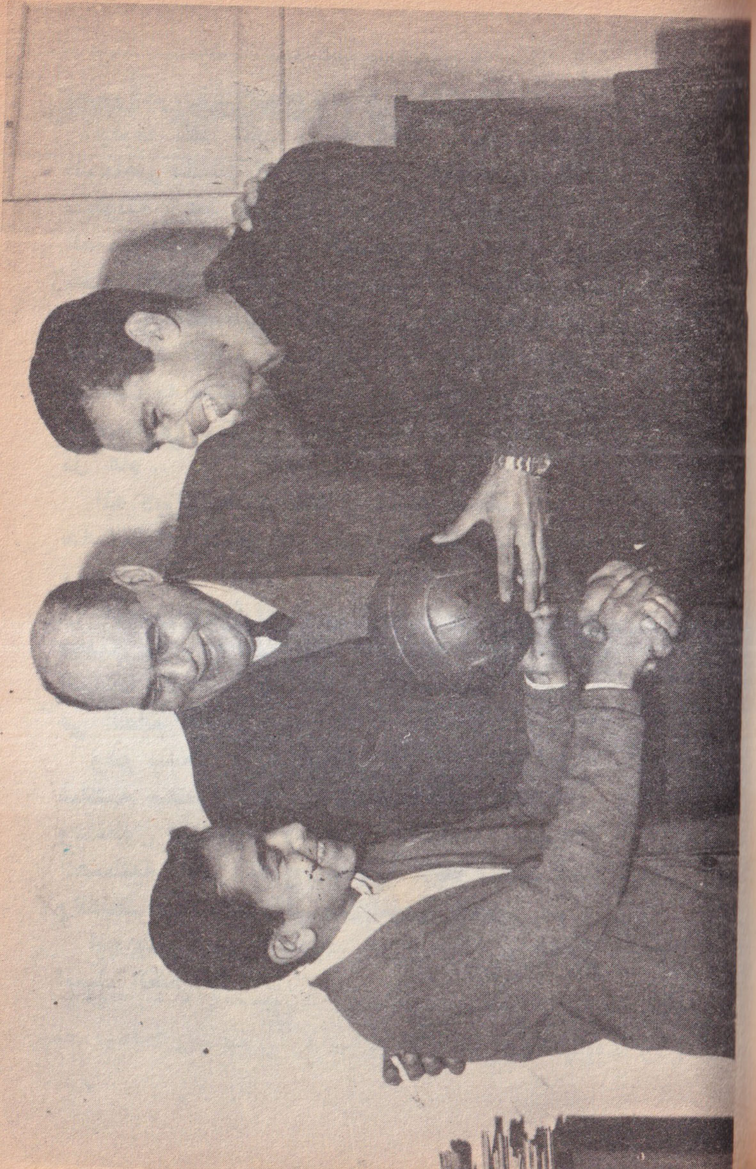
سأله رئيس التحرير .. لماذا ؟

اجابه "مصطفى" بانه يخشى ان يصيبه الغرور بتكرار اسمه وينطفىء كما انطفأ عشرات الصحفيين الذين لمعوا فترة من الزمن ..

وهكذا ظل "مصطفى امين" يكتب باسماء عديدة مستعارة حتى عام ١٩٣٨ . فى تلك السنوات اصبح نائبا لرئيس تحرير مجلة اخر ساعة التى اسسها "محمد التابعى" ثم سافر الى الولايات المتحدة واستكمل دراسته وحصل على الماجستير فى العلوم السياسية اما « على » فقد درس الهندسة فى بريطانيا .. وعاد الاثنان الى مصر .. وقد قررا ان ينذرا حياتهما للصحافة ..

ترى هل ستوافق الام "رتيبة زغلول" على ذلك ؟

لم يكن الامر سهلا بالمرة .. فقد سافر ولدها للدراسة فى الخارج .. وفى تلك السنوات كانت الصحافة مهنة الاخطار . حاولت السيدة "رتيبة" ان تراجع ولديها فيما اختارا . الا انها احست بانها ستكون بالغة القسوة لو ابعدتهما عما يحبان ..



قالت ذات يوم فى عام ١٩٤٤ لـ"مصطفى" .
- اسمع ياصغيرى .. انتما الان صديقان .. وتعرفان اننى ورثت ثروة طيبة من خالى الزعيم "سعد زغلول" .. ويمكننى ان اساعدكما فى تأسيس الدار الصحفية التى تحلمان بانشائها « اخبار اليوم »

ولم تسع الفرحة الاخوان .. انه يوم السعادة الكبرى .. فهاهى الام قد اقتنعت تماما بمدى ما يتمتع به كل من « مصطفى » و« على امين » من موهبة . لقد نجح "مصطفى" فى عمله كرئيس تحرير مجلة اخر ساعة عام ١٩٣٨ اى وهو فى الرابعة والعشرين من عمره ، ثم كرئيس تحرير مجلة الاثنين عام ١٩٤١ . وتابعت الام الحملة الضخمة التى قادها ابنها "مصطفى" ضد الامراء ، واولاد الذوات لذا قررت ان تقف الى جوارهما ..

وصدرت جريدة اخبار اليوم فى عام ١٩٤٤ . وعاش الاخوان « مصطفى » و« على » يعانيان ويتمتعان بمهنة المتاعب ، فقد تم القبض على "مصطفى" اكثر من مرة وهو صحفى ، ودخل السجن مرات عديدة . وفى السجن كان يزداد ايمانا بمبادئه وارائه ، وكلما خرج من السجن اصبح اكثر قوة وصلابة ولايكف عن العمل ..

ففى عام ١٩٤٦ اشترى مجلة اخر ساعة من استاذه محمد التابعى .. وفى نفس السنة كتب قصة فيلم « فاطمة » الذى قامت ببطولته السيدة العظيمة "ام كلثوم" والفنان المبدع "أنور وجدى" ..

وفى نفس السنة ايضا نشر كتابا عن رحلاته الى امريكا .. وفى العام التالى اصدر اخر لحظة ثم

اصدر جريدة الاخبار عام ١٩٥٢ .

وفيما بعد كتب رواية تحمل اسم معبودة الجماهير مالبثت ان تحولت الى فيلم مشهور قام ببطولته "عبد الحليم حافظ" و"شادية".. وفى السجن كتب الكثير من القصص عن « سنة اولى حب » والانسة كاف .. وصاحب الجلالة الحب ..

ونجح "مصطفى" و"على" فى خلق العديد من المناسبات الاجتماعية الهامة ، مثل عيد الام الذى احتفلت به مصر لاول مرة عام ١٩٥٦ ، ثم عيد الحب الذى يحتفل به الناس دائما فى ٤ نوفمبر من كل عام ..

انه لايزال يمسك القلم ويحمله كسيف لامع ، حاد الطرف ، يسعى لان يبتر به امراض المجتمع .. ويحوله الى بلسم يسعى لاسعاد المظلومين والمساكين والفقراء ليس فقط الذين انشأ من اجلهم مشروع ليلة القدر الخيرى ، بل ايضا لمتابعة مشاكلهم فى "فكرة" اشهر عمود صحفى فى العالم العربى ..

وهو يسعى لان يظهر فى كل يوم رجال على شاكلته يكتبون بحرية ويستخدمون العقل .. ويتفانون فى حب الاخرين ، لذا اسس جائزته الصحفية التى تمنح سنويا لاكفأ المبدعين والكتاب الصحفيين فى كل الوطن العربى ..

انه نهر .. نهر لايتوقف عن العطاء .. طالما امسك القلم بيده ..

فكرة مصطفى أمين

الصبر مفتاح الفرج

قلت للشاب الذى يبحث عن وظيفة أن الصبر مفتاح الفرج ! وعاد الشاب بعد شهر وقال أن مفتاحى لم يفتح الباب المغلق ؟

قلت له : وماذا فعلت ؟

قال : تقدمت بطلب الى شركة بيع المصنوعات فلم ترد علىّ !

قلت : شركة واحدة ؟

قال : نعم !

قلت أن معنى الصبر أن تتقدم الى مائة شركة وأن تطرق كل باب . أن تدق على كل شباك ، ليس معنى الصبر أن تجلس فى بيتك وتنتظر شهرا حتى يدق ساعى البريد باب بيتك ويسلمك خطاب التعيين !

قال الشاب : ولكنك أوصيتنى بالصبر !

قلت الصبر كما افهمه أن تكافح ، وتحاول ، وتستمر ، وتصر ، ولاتتوقف أبدا !

الصبر ليس صفة القاعدين ولا الكسالى ولا المنتظرين .. الصبر هو جرأة واندفاع وانطلاق مع الاستمرار . فالمقصود بالصبر أن تستمر لا أن تتوقف ، وأن تداوم الطرق على الأبواب لا أن تجلس أمامها حتى

تفتح لك على مصراعيها !

أذكر عندما كان عمرى ١٤ سنة بدأت أبحث عن عمل فى الصحافة . قابلت «عبد القادر حمزة» صاحب جريدة البلاغ فرفضنى . قابلت «أحمد حافظ عوض» صاحب كوكب الشرق فسخر منى . قابلت الدكتور « فارس نمر » صاحب المقطم فهرب منى . قابلت « داود بركات » رئيس تحرير الأهرام . فاستمهلنى عشر سنوات حتى أحصل على شهادة عالية !

قابلت «اسكندر مكاريوس» صاحب مجلة اللطائف فأجلسنى مع البواب ثلاثة أيام ثم رفض مقابلتى ! ومع ذلك لم أيأس . الضربات لم توقعنى على الأرض وأنما دفعتنى الى الأمام . الأبواب المغلقة لم تغلق فى وجهى أبواب السماء بل شجعتنى على أن أحاول من جديد . كان معنى الصبر عندى ألا أيأس . أن ابذل جهدا . أن أبحث عن ثقب أنفذ منه الى صاحبة الجلالة الصحافة ! ولم أجد الثقوب التى ادخل منها . حفرت بأظافرى ثقبا صغيرا . وعملت ثلاث سنوات باسم مستعار وبلا مرتب . وكان هذا هو بعض صبرى ! .

ثم دخلت من ثقب الباب ، وأصبحت صحفياً صغيراً جدا ! قبلت كل عمل أسندوه إلىَّ ، إذا غاب سائق سيارة السيدة روز اليوسف قدت السيارة بدلا منه ! إذا مرض مصحح المجلة سهرت الليلة كلها أصحح البروفات ! إذا سافر بواب المجلة الى قريته فى الصعيد جلست مكانه أستقبل زائرى الجريدة ! لم أتعال على أى عمل ! لم أتأفف من أن أؤدى عمل الذين يكبروننى سنا ، أكتب أنا

وهم يوقعون بأمضاءاتهم على مقالاتى لا أشكو ولا أتململ ، ولا أضيق بأنهم يدوسوننى ولم أطالب بمكتب لى ! كنت أقدم مكتبى لأى محرر ! وكانت نتيجة هذا الصبر فجأة نائب رئيس تحرير مجلة روزاليوسف وعمرى ١٧ سنة ! هذا هو ما أقصده بالصبر يابنى ! .

وخرج الشاب من مكتبى ولم يعد أبدا ! .

● ● ●

فقد الدنيا .. عندما فقد صديقا !

دخل علىّ محطما ممزقا ، فى عينيه مأتم ، على شفتيه نحيب مكتوم . سألته فزعا ماذا جرى ؟

قال : فقدت كل شىء فى الحياة ! سألته .. هل ذهب مالك ؟ قال : مالى كما هو . قلت : هل ضاع منصبك ؟ قال : أننى باق فى منصبى . سألته : ماذا حدث ؟ قال : لقد فقدت صديقى كان صديقى هو عمودى الفقرى الذى يقف خلفى عندما أواجه الأنواء ! كان العصا التى استند إليها ! كان المنديل الذى يمسح دموعى ! كان المرهم الذى إذا جرحت ، كان هو الشمعة عندما تظلم الدنيا من حولى ! ثم ذهب صديقى وشعرت لأول مرة اننى وحيد غريب فى بلدى ضائع وسط الزحام ، أحتار ولا أجد دليلى أتوه فى صحراء الدنيا ولا أجد راحتى . ما أشقى الانسان عندما يتعذب ولايجد من يشكو اليه ويتألم ولايجد صدرا يحنو عليه ، هذا الصديق هو صديق العمر

كله . قاسى بجواره أحزانه وشاركه أفراحه ضحك معه وبكى معه لم يبق من العمر سنوات ليصنع فيها صديقا جديدا .

الصداقة لاتولد فى يوم وليلة إنها تمتحن فى الشدائد وتظهر فى المحن وتقوى فى المواقف الصعبة . أصدقاء السلطان يعشقون السلطة فإذا ذهب الكرسى ذهبوا معه أما صديق المحنة فهو الذى وقف بجانبى عندما تخلى عنى الناس . ثبت بجوارى عندما هرب الاصدقاء . نطق باسمى عندما كان النطق باسمى جريمة . دافع عنى عندما كان الدفاع عنى خيانة ، وقف بجوارى وهو ضعيف . هل غلطتى أنه كان لى فى الدنيا صديق واحد وماذنبى أنا إذا وجدت فصا واحدا من الماس فى جبل من الزجاج ؟ أننا لانستطيع أن نضع اعلانا فى الصحف نطلب صديقا . الاصدقاء اليوم أصبحوا كالشقق الخالية ، بل أنت تستطيع لو كنت قادرا أن تدفع خلو رجل لشقة ولاتستطيع أن تدفع خلو رجل لصديق .

قلت له الدنيا مليئة بالناس الطيبين .. إنك لم تجد كل الصفات فى رجل واحد قد تجد العقل فى صاحب ولاتجد فيه خفة الدم ، وقد تجد المروءة فى رجل ولاتجد فيه الصمود ، وقد تجد طيبة القلب فى انسان ولاتجد فيه شجاعة القلب . نحن نخطىء إذا طلبنا كل شىء فى إنسان واحد ولهذا يجب أن نبحث عن كل مانريد فى كل الناس ..

ابحث ياصاحبى .. وقد تجد عشرة أصحاب يصنعون - مجتمعين - صديقا واحدا ..

لا أعطى أبدا صفرا لتلميذ !

عندى ضعف شديد تجاه المعلمين . فأنا مدين بكثير لكل الذين علمونى . وأعرف متاعب التدريس ومشاقه وعذابه ، فقد كنت أستاذا للصحافة فى كلية الصحافة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة لمدة أربع سنوات ، وكنت أستاذا للصحافة بكلية الأداب بالجامعة المصرية لتسع سنوات ، وكنت أحرص على حضور كل درس برغم كثرة مشاغلى ، وعندما كنت أضطر للتغيب كنت أبعث أخى التوأم «على أمين» ليحاضر مكانى ، ولم يعرف أغلب الطلبة الفرق بيننا لشدة الشبه العجيب بينى وبينه ! .

وأذكر أننى أخذت تلامذتى فى الجامعة الأمريكية وأصدرت بهم "أخبار اليوم" التى استمدت حيويتها وشبابها من حيويتهم وشبابهم .

ولم أكن أستاذا صعبا فى تصحيح أوراق الامتحانات فقد كابدت بنفسى عذاب الامتحانات ووصلت الى نتيجة أن الامتحان ليس مقياسا صحيحا لعلم الطالب أو جهله .. فكم من الطلبة الذين حصلوا على أعلى الدرجات فى الصحافة كانوا أجهل الناس بالصحافة !

وكانت التقاليد فى أيامى أن يصحح ورقة الامتحان النهائى ثلاثة من الاساتذة ، فنقسم عدد الأسئلة على عميد الكلية . ويقسم الباقى علىَّ وعلى أستاذ آخر ، وكنت أصر أن أكون آخر أستاذ يصحح الورقة ، وقبل أن أصحح السؤال الذى هو من نصيبى أراجع الدرجات

التى وضعها زميلاى على الاجابات الأخرى ، وأحاول دائما أن أعطى الطالب .

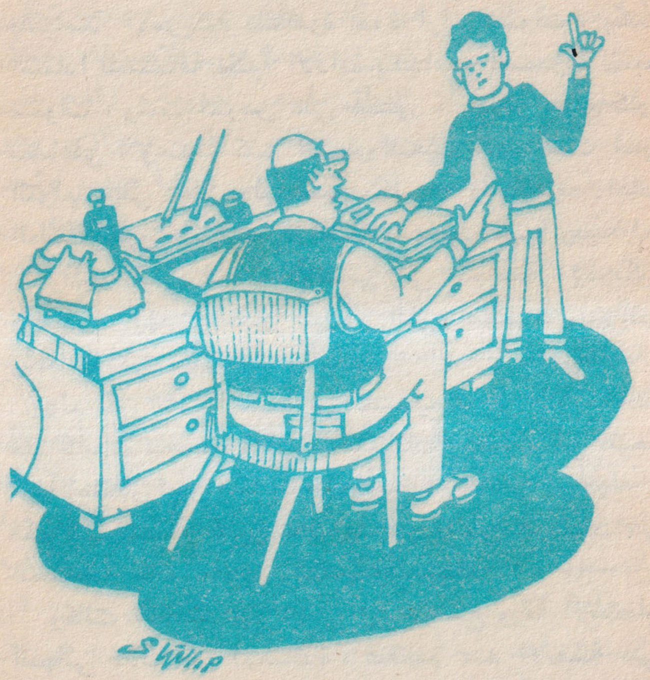
ولم أندم على تساهلى مع الطلبة ، فإن كثيرين من الذين "جبرت" لهم درجاتهم أصبحوا من الصحفيين ، ومن كبار الصحفيين .. ولم أكن أستطيع أن أضع لطالب درجة سقوط تجعله يعيد العام . وأنا أعرف ظروف كل طالب . والمجهود الهائل الذى يبذله حتى يستطيع أن يصل من قريته الى الكلية متعلقا فى اتوبيس ، أو راكبا فوق سقف قطار ، وبعضهم كان لايملك مصباحا كهربائيا فى بيته ، فكان يستذكر على ضوء مصباح الشارع ! .

ولقد وصلت الى هذه العقيدة بسبب تجربتى الخاصة ، فقد كان أحد زملائى فى المدرسة الثانوية أول تلميذ فى المدرسة فى جميع الامتحانات .. حتى كانت المدرسة تعده ليكون أول الطلبة فى أمتحان البكالوريا (الثانوية العامة الآن) وصدمت فى اليوم الأول للامتحان بأن هذا التلميذ أصبح عاجزا عن أن يكتب كلمة واحدة فى ورقة الاجابة ! وحاولت أن أساعده فرفض . وبعد ساعة وضع القلم وأخذ يبكى بصوت مرتفع . وحملوه الى خارج قاعة الامتحان ، واكتشفنا بعد ذلك أن المسكين لم يتناول طعام الافطار ، ولاطعام العشاء فى اليوم السابق وانه كان يستذكر دروسه ثلاث ليال من غير أن ينام ! .

يومها أعطوه صفرا ! ..

ومنذ ذلك اليوم لا أعطى أبدا صفرا لتلميذ ! .

• • •



لقطات مضيئة من أقوال « مصطفى امين »

ـ الهزائم فى حياتى اكثر من الانتصارات .. واحزان الفشل اضعاف اعياد النجاح ..

ـ عدد الاشواك التى جرحت اصابعى ، يفوق مائة مرة عدد الورود التى امسكتها فى يدى .

ـ كانت حياتى منذ ولدت وحتى الان معاناة كاملة .. ولكنى متفائل لاننى مؤمن بالله .

وايمانى بالله يجعلنى اقوى من كل ظالم ، واقوى من اى دولة فى العالم .

ـ انا متفائل لاننى على يقين من ان الليل لابد وان يعقبه نهار .. وان الشمس لابد وان تشرق ذات صباح .. مهما طال الليل .. ومهما كانت الشدائد والازمات ..

○ انا شخص عاش صحفيا ويتمنى ان يموت والقلم فى يده .

○ ابكى كالاطفال فى الافلام السينمائية التى فيها الام .

○ يسعدنى اى شىء يبنى . فاذا سرت فى الطريق ورايت عمارة تبنى اشعر بلذة .

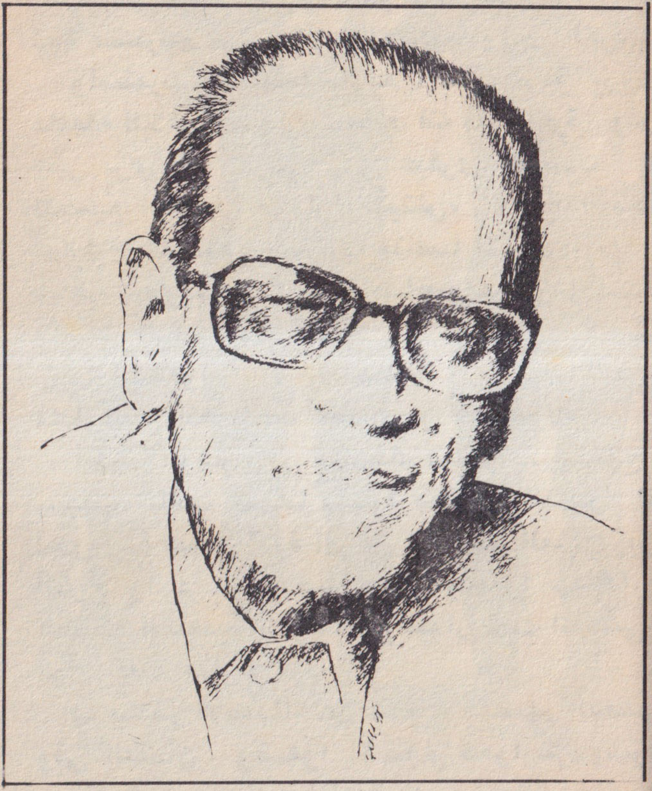
○ العبقرية تصنع النجاح . والعبقرية عمل متواصل .

○ انا مدين فى حياتى للمرأة ، ومدين لامى بالفضل الاكبر ، . وقد احببت امى . ومن اجلها احببت كل نساء العالم .. ومن بعد امى مدين لزوجتى . فهى شريكتى فى الكفاح .

○ على مر الزمن يكتشف الانسان ان الام اشبه بنبى يستطيع ان يرى المستقبل الذى لايراه الانسان فى سنه المبكرة .

الفيلسوف يلعب الكرة

نجيب محفوظ





لم يكن هناك حديث فى ذلك المساء بين أطفال منطقة النحاسين بالجمالية سوى عن تلك المباراة الساخنة التى اشترك فيها عمالقة كرة القدم فى مصر ، فى تلك الآونة : «حجازى» ، و «التيتش» و «مرعى» ، وغيرهم .. لقد راحوا يحاورون الكرة باقدامهم . لكن أدمغتهم كانت تتصرف كأن هناك لغة مشتركة بين هؤلاء اللاعبين وبين الكرة ..

واستمرت المناقشة طويلا . هناك فريق يرى أن مافعله اللاعب «حجازى» يؤكد أنه ملك الكرة . وفريق آخر يرى أن «مرعى» هو عبقرى الملاعب . لكن الجميع أتفق أن مختار «التيتش» . خارج المنافسة تماما .. فلم تقدم الملاعب منافسا له .. واتفقوا أنه ساحر لايباريه أحد ، فجأة صاح واحد من الاصدقاء واسمه «ادهم رجب» قائلا :

ـ اسمعوا . الا تلاحظون أن بيننا «نجيب محفوظ» . أنه يلعب أفضل من كل هؤلاء .

أنفجر البعض فى الضحك ساخرا .. صحيح أن «نجيب» يلعب أحيانا بمهارة منقطعة النظير . لكنه ليس ابدا بنفس قدرة أى من اللاعبين المشهورين .. اقترح واحد من الاصدقاء أن يذهبوا جميعا الى الساحة الشعبية القريبة فى ميدان بيت القاضى من اجل أقامة مباراة كرة ..

لم يتأخر الاصدقاء عن تجميع بعضهم البعض .. وفى الميدان . وضعوا الاحجار كعوارض وسرعان ماجاء المشجعون لمشاهدة المباراة الساخنة التى

ابدع فيها الصبى «نجيب» أشهر لاعب كرة فى حى الحسين بأكمله ..

إنه ابن عم «عبدالعزيز» الموظف .. أحد أبناء الحى الذى يسكنونه منذ سنوات طويلة . والذى يسكن بيته منذ سنوات طويلة . رجل طيب متزوج من سيدة حلوة اللسان . انجبت له ستة ابناء قبل أن تلد «نجيب» فى الحادى عشر من ديسمبر عام ١٩١١ .

فى ذلك اليوم ، وبعد أن حقق «نجيب محفوظ» الكثير من الاهداف النظيفة فى مرمى الفريق المنافس ، تأكد الجميع أن «نجيب» كالصاروخ المنطلق بلا هوادة ، قال واحد من الصبية :

ـ ما أمهره ، كأنه يضع عقله فى قدميه ..

لقد شاهدوا "نجيب" ينطلق بالكرة كالسهم نحو الهدف ، يفلت بمهارة من خصومه . ثم يسدد هدفا فتنفجر الساحة من التصفيق ..

لكن ترى هل كان عقل «نجيب محفوظ» فعلا فى قدميه ؟

○ ○ ○

لا . فرغم مهارة الصبى النادرة فى لعب الكرة . فإنه ما إن انتهت المباراة وتفرق الاصدقاء حتى عاد الى منزله . وتسلل الى دولابه واخرج كتابا صغيرا . وراح يجلس فى مكانه المعتاد اسفل المصباح وأخذ يقرأ ..

أكتشف الصبى أن القراءة عالم جميل وملىء

بالاثارة ، مثل لعب الكرة بالضبط وربما أكثر ، صحيح أنه شعر بالسعادة وهو يسمع صيحات الاعجاب فى المباراة لكن هناك سعادة أخرى .. تختلف ، أحسها لأول مرة عندما استعار احدى الروايات من صديق له ..

يومها أكتشف أن هناك عالم آخر جميل ، وواسع ، وملىء بالمغامرات . وأن "الجمالية" ليس هو المكان الوحيد فى العالم . وأحس أن القراءة تزيد من معرفته . وقدرته على فهم أشياء كثيرة كان يجب أن يعرفها .

فجأة ، وهو يقرأ الكتاب ، دخل عليه ابوه .. أطلق تحية المساء .. وراح يحىّ زوجته .. سمع نجيب أباه يخبر أمه أن موعد الانتقال الى العباسية قد أقترب .

لم يعرف «نجيب» ماذا انتابه من احاسيس ..

ترى هل يفرح لأنه سينتقل الى عالم آخر واسع ، وجميل ؟ أم سيحزن لأنه سيترك زملاء الجمالية . هؤلاء الذين اطلقوا عليه اسم "الصاروخ السريع" .. والذين شجعوه كثيرا كى يصبح أشهر لاعب فى الحى .

انه الآن فى الثانية عشرة من عمره .. وعليه أن يكتشف أشياء جديدة ..

تذكر كيف كان ابوه يتحدث الى أسرته عن زعيم الامة «سعد زغلول» . وعن ابطال مصر مثل «محمد فريد» و «مصطفى كامل» ، ويردد أن هؤلاء الابطال قد



أحرجوا الانجليز أمام العالم ، وكشفوا فظائعهم لكل البشرية .

وشرد «نجيب محفوظ» فيما يمكن أن يحدث له فى حى العباسية ..

ooo

انتقلت اسرة «نجيب محفوظ» الى العباسية فى عام ١٩٢٤ . ورغم المسافة البعيدة بين الجمالية والعباسية ، إلا أن الاصدقاء لم ينقطعوا أبدا عن التواصل . وأصبح أصدقاء الجمالية رفاقا لاصدقاء العباسية الجدد .. وكم اشترك الجميع فى مباريات ساخنة .

وفى هذه المباريات كان «نجيب محفوظ» هو النجم الأول ..

وفى المساء كان الصبى يعود الى بيته فيقرأ كتابا جديدا . ويسبح فى أجواء جميلة مليئة بالمغامرات الوردية .

ورغم اقامته فى العباسية . كان حنينه الى الجمالية قويا ، ويوم أن مات ابوه «عبدالعزيز» فى عام ١٩٢٧ ، جاء الاصدقاء من الجمالية يشيعونه ويبكونه بشدة ..

لكن ، هل تغيرت حياة «نجيب» بعد وفاة ابيه ؟ ..

كان قد بلغ الخامسة عشرة . وأصبح له الكثير من الاصدقاء يعشقون الذهاب الى منطقة الحسين



للسهر . خاصة فى ليالى رمضان الكريمة .. وكم أحب الاصدقاء السهر فى المسجد وهم يستمعون الى صوت الشيخ «على محمود» حتى الصباح ..

ياله من عالم جميل ملىء بالخشوع . والمهابة .. والمتعة .. أما الليالى التى لايسهر فيها الاصدقاء فإن « نجيب » يجلس فى غرفته الصغيرة يقرأ الروايات بشغف شديد . مما دفعه إلى أن يتساءل يوما :

- ترى هل يمكن لى أن أكتب مثل هذه القصص ؟ .

○ ○ ○

طرح «نجيب» السؤال على أحد أساتذته فى المدرسة ، فقال له :

- جرب ..

وراح الصبى يجرب بطريقة مختلفة ، أمسك إحدى الروايات التى اعجبته ، وبدأ يعيد كتابتها مرة أخرى . بنفس الشخصيات ، مع تعديلات بسيطة . أختار رواية "مدينة الذهب" للكاتب الانجليزى «رايدر هاجارد» . وراح يضيف عليها ، ويحذف منها .. وذات مساء قال لزملائه ..

- ما رأيكم أن أقرأ عليكم آخر مؤلفاتى .. ؟

وجلس الاصدقاء يستمعون الى «نجيب» وهو يقرأ عليهم الفصل الأول من قصته ، أكتشفوا مهارته فى التأليف ، سمع أحد أصدقائه يقول :

- ياعزيزى نجيب .. التأليف ليس أمرا سهلا .. يجب أن تشبع قراءاتك مما يكتب المفكرون العرب

والعالميين .

تنبه «نجيب محفوظ» أن ما قرأه ليس سوى ذرة رمل فى بحر واسع . فأخذ يبحث عن مؤلفات الكاتب المبدع «مصطفى لطفى المنفلوطى» . مثل "تحت ظلال الزيزفون" و "الشاعر" . وعرف أن الدكتور «طه حسين» عميد الأدب العربى أصدر كتبا هامة أثارت جدلا كبيرا بين القراء .. فراح يفتش عنها كى يقرأها .

وعلم أن «عباس العقاد» ، الكاتب العملاق ، قد اصدر كتبا جديدة .. فراح يشتريها من مصروفه الخاص .

وبدأت الاشياء تتفتح أمام عينيه بطريقة مختلفة .

أكتشف أن ما يكتبه "العقاد" و "طه حسين" و "الشيخ على عبد الرازق" و "مصطفى صادق الرافعى" و "قاسم أمين" ينتمى الى الافكار الجميلة .. وأن هؤلاء الكتاب لهم اراءهم فى أمور عديدة تتعلق بالسياسة . والدين والمشاكل الاجتماعية . والتاريخ .

ووجد «نجيب محفوظ» نفسه ينهل من هذا البحر الواسع .. وسمع لأول مرة كلمات غريبة . وعرف أن بعض من يحب كتاباتهم يكتبون فى الفلسفة .. وتساءل :

ترى ماذا تكون الفلسفة ؟

وراح «نجيب محفوظ» يبحث عن معنى الفلسفة . وعن أهميتها .. وأكتشف أن الفلسفة تعنى "محبة

الحكمة" وأن الفلاسفة يستخدمون عقولهم فى فهم مايدور فى العالم . وأن هذه الكلمة ذات اصل يونانى قديم .

وقفز «نجيب محفوظ» فى بحار الحكمة .. بحار الفلسفة .

وعرف أن الذين تعمقوا فى هذه البحار حاولوا معرفة اسرار الكثير من الاشياء التى يجهلها غيرهم .. وأصبح "العقاد" و "طه حسين" هما الكاتبين المفضلين عند «نجيب محفوظ» . ثم عرف أن الفلاسفة اليونانيين القدامى هم الذين وضعوا أسس الفلسفة مثل "أرسطو" و "أفلاطون" و "سقراط" .

وقرأ الشاب «نجيب محفوظ» الفلسفة الاسلامية العميقة التى كتبها الامام «الغزالى» . وابن « رشد » وغيرهما .

ذات يوم سمع «نجيب» صديقه "أدهم رجب" يسأله :

- لقد قررت أن أدرس الطب .. فماذا قررت أنت ؟ .

رد «نجيب» ببساطة :

- سأدخل قسم الفلسفة .

أندهش «أدهم رجب» . وراح يناقش صاحبه فى هذه الرغبة الغريبة . وزادت دهشته عندما راح «نجيب محفوظ» يحدثه عن متعة قراءة كتب عظيمة من طراز "البيان والتبين" للجاحظ . و "الآمالى" لابى على القالى . و "العقد الفريد" لابن عبد ربه ..

ضحك الشاب «نجيب محفوظ» . وقال لصديقه :

ـ سوف تسعى ياصديقى «ادهم» لعلاج الاجسام . أما أنا فسأحاول علاج افكار الناس ..

واحس «أدهم» أن صديقه قد غلبه بالحجة والبرهان . قال وهو يضحك بدوره :

ـ لقد نجحت فى أن "تتفلسف" علىّ .. وفقك الله .

○ ○ ○

والتحق نجيب محفوظ بقسم الفلسفة بالجامعة .. ورغم كثرة قراءاته فى الفلسفة إلا أنه لم يكف عن قراءة الشعر . فأحب «ابو العلاء المعرى» . وفلسفته واراءه . وزهده .

وفى بعض الاحيان ، كان يلتقط رواية أدبية ، فيقرأها بشغف . ويردد لنفسه :

ـ الفلسفة ممتعة . لكن الأدب جميل ..

وسرعان ماتولد فى داخله صراع حول الأدب والفلسفة .. فترى هل يمكنه أن يكون فليسوفا مثل "سقراط" و "ديكارت" و "ابن رشد" أم يصبح أديبا مثل « شارلز ديكنز » « وأميل زولا » .

لم يصل الشاب الى قرار . فواظب على الغوص فى بحار الفلسفة . وقراءة الادب . بل أنه قرر ذات يوم أن يدرس الموسيقى . وقال لصديقه "أدهم" :

ـ الانسان الحق يسعى دائما الى الكمال .. عليه أن يتعلم كل مايفيده .

لاحظ "أدهم" فى ذلك المساء ، أن صديقه «نجيب» يحمل كتابا فسأله :

ـ ماذا تقرأ الآن .. ؟

رد : أنه كتاب لاستاذى الذى أحبه هذه الأيام . «سلامة موسى» .

راح «نجيب» يحكى له الكثير عن "سلامة موسى" : ذلك الكاتب والفليسوف المشهور . أبلغه أنه يذهب اليه فى الفجالة من وقت لآخر . ويعرض عليه القصص الطويلة التى يكتبها .

فى تلك الفترة أحس "سلامة موسى" أنه أمام موهبة يجب الوقوف عندها . فها هو شاب فى الخامسة والعشرين من عمره يكتب رواية تاريخية عن الحضارة المصرية القديمة . يكتبها بأسلوب بسيط . ورقيق ، وملىء بالعمق . والجاذبية . هذه الرواية عنوانها . "عبث الاقدار" ..

لم يكن هناك أحد أكثر سعادة من «نجيب محفوظ» عندما نشرت روايته فى "المجلة الجديدة" التى يصدرها "سلامة موسى" .

فى بداية الأمر لم ييأس «نجيب» عندما اعادها اليه "سلامة موسى" وطلب منه أن يعيد كتابتها .. ولم يتضايق عندما طلب منه أن يكتبها مرة ثانية .. وثالثة .. وها هى فى المرة الرابعة تخرج تحفة فنية راقية .. وسرعان ما زاع صيت الكاتب فى العباسية أولا ..

فها هو لاعب الكرة القديم يكتب قصة تُنشر مسلسلة فى "المجلة الجديدة" أنه نجاح عظيم يحققه واحد من ابناء العباسية .. والتف الشباب ذات يوم حول صديقهم يهنئون . وقال واحد منهم :

- سوف تصبح من الاغنياء ..

وسرعان ما اطلق «نجيب» تعليقا ساخرا أضحك الجميع . أنه ابن نكتة . لايباريه أحد فى خفة ظله . أنطلقت الضحكات مجلجلة . وارتفعت ضحكته المتميزة . وهو يقول :

- أنظروا ماذا اعطانى «سلامة موسى» ..

عرف الزملاء أن « سلامة موسى » قد أعطاه مكافأة لهذه الرواية خمسمائة نسخة كاملة عليه أن يتصرف فيها .. وراح الجميع يحمل النسخ الى صاحب المكتبة القريبة الذى قلب فى المجلات مرات عديدة . ثم قال لـ «نجيب» :

- قرش واحد لكل نسخة .. ما رأيك ؟

بدت الدهشة على وجوه الاصدقاء . فالنسخة الواحدة تباع بخمسة قروش .. صاح واحد منهم :

- سوف نبيعها بأنفسنا ..

مد «نجيب محفوظ» يده الى الرجل والتقط الجنيهات الخمسة من البائع وقال :

- ياله من مبلغ كبير أقبضه عن اول رواية أكتبها ..

فعلا ياله من مبلغ .. كان على صاحبه أن يتابع المسيرة .. وأن يكتب عشرات الروايات التى تحولت

الى افلام شهيرة . وترجمت الى لغات عالمية عديدة . ودفعت صاحبها أن يحصل على أكبر تقدير فى كل مكان فى العالم . ليس فقط فى الجوائز التقديرية التى حصل عليها فى وطنه ، وشهادة الدكتوراه الفخرية . بل بالطبع حين بثت وكالات الانباء العالمية فى ظهيرة يوم الخميس ١٤ أكتوبر ١٩٨٨ أن الكاتب الكبير «نجيب محفوظ» قد حصل على جائزة "نوبل" فى الآداب .. ولان "نوبل" هى جائزة ارقى المبدعين والخالدين .. فقد كان هذا الحدث بمثابة العبور من بوابة الخلود لأول عربى يستحق هذا التقدير ..



حكاية من حارة نجيب محفوظ

«يحيى مدكور» أمهر لاعب كرة قدم فى مدرستنا ، وصديقى المفضل فى المدرسة الابتدائية .

أجده يوما يقرأ كتابا فى الفسحة فأسأله :

- ماهذا ؟

- ابن جونسون .. الحلقة الأولى من سلسلة بوليسية جديدة ..

ويعيرنى الكتاب بعد فراغه منه فأقرأه بسعادة لم أجد مثلها من قبل . وأواظب على قراءة السلسلة ، ثم أنتقل من سلسلة الى أخرى . ومن كتاب الى آخر ، حتى أدمنت القراءة .

وأصير مع الزمن بطلا من أبطال القراءة ، أما صديقى فيهجرها سريعا ثم يتربع على عرش الكرة .

حكاية من حارة نجيب محفوظ

«ابراهيم توفيق» مقترن فى ذاكرتى بالتهريج والتحدى ، خفيف الروح نصف مجنون . بطل هواة لعب الكرة "الزلط" فى فناء المدرسة . ننتقى عادة من كوم التراب وراء السبيل زلطة فى حجم ثمرة الجوز لتقوم مقام الكرة ، نخوض بها مباراة يومية فى فسحة بعد الغداء .

والمباراة "الزلطية" ممنوعة رسميا ولكن يغضى عنها عادة ، وتمارس بعنف فى أثناء تناول الضباط طعامهم . ويكف عنها فورا عند مرور الناظر ، أما عواقبها الوخيمة على الأحذية فيدفع ثمنها الآباء .

وفى الفسحة القصيرة يضغط «ابراهيم توفيق» طربوشه حتى يصير مثل طاقية ، ويرتدى جاكتته بالمقلوب . ويحاكى مشية «شارلى شابلن» ذهابا وايابا على ايقاع تصفيقنا ، ثم يختم بإنشاد مونولوج .

ياعديم الخال ياقليل المال

رفعتك محال محال فى زمن الانذال

ويوميا يتباهى بالمقالب التى يدبرها فيقول له أحدنا :

- أتحداك أن تأكل قرن فلفل حامى !

والتحدى يستفزه لمصارعة المحال فيهتف :

- آكل عشرة !

ويتراهن فريقان . نبتاع من بياع الفول عشرة قرون فلفل حامية . ونتحلقه فى حماس ..

يتناول ابراهيم القرن الأول ويأكله مبديا ثباتا واستهانة .. ويتناول الثان محافظا على ثباته واستهانته ..

ويتناول الثالث فلايتغير من مظهره شىء إلا أنه أزدرد لعابه بصورة ملموسة .

ويتناول الرابع فيسعل سعلة مكتومة .

ويتناول الخامس فتدمع عيناه رغم قوة ارادته ويسعل بشىء من العنف .



وعقب تناول السادس يبدو كأنه يقاوم عدوا مجهولا إندس فى أعماقه ، وتفيض عيناه بالدمع ..

وهو يأكل السابع يسيل الماء من أنفه ويصطبغ أنفه بحمرة عميقة ..

ويصيح بعض ضعاف القلوب :

ـ أوقفوا الرهان ..

ولكنه يرفض بحركة من رأسه دون أن ينبس بكلمة وكأنما لايستطيع النطق .

ويلتقى ماء عينيه بماء أنفه فى مجرى على ذقنه وعنقه وينتابه سعال متقطع .

ويستحيل وجهه قرمزيا وتنتفخ شفتاه ولكنه يلتهم آخر القرون حتى آخره وسط التهليل والتصفيق . ويربح ..

ولكنه لعله لايشعر للنصر بلذة ، انه صامت محتقن زائغ البصر ، وعلى هذه الحال ندخل حصة الدين . والشيخ يطارده بالتسميع لما هو معروف عنه من الاهمال والشقاوة ، يقول له :

ـ «ابراهيم توفيق» ، سمع تبارك الذى ..

ويلبث ابراهيم صامتا مغمورا بهمومه الخفية فيصيح به الشيخ :

ـ قف يا ولد وسمع ..

ولكن ابراهيم لايتحرك على حين تصدر من الأركان همهمة يظنها الشيخ لعبة متفقا عليها فيصيح :

ـ الادب ياأولاد .

ويقترب الشيخ منه فى محله فى آخر الحجرة فيهوله

منظر وجهه فيتوقف متسائلا :

- ماذا بك ؟ .. لماذا تبكى ؟ .

عند ذاك يتكلم عنه كثيرون فيسمع الشيخ ويتعجب ويقول :

- أعوذ بالله .. يا أولاد .

ويذهب بابراهيم الى الخارج ليسعف فى حجرة الطبيب .. ولكن ابراهيم لايكف ابدا عن التهريج والتحدى ..

• • •

من كلمات نجيب محفوظ

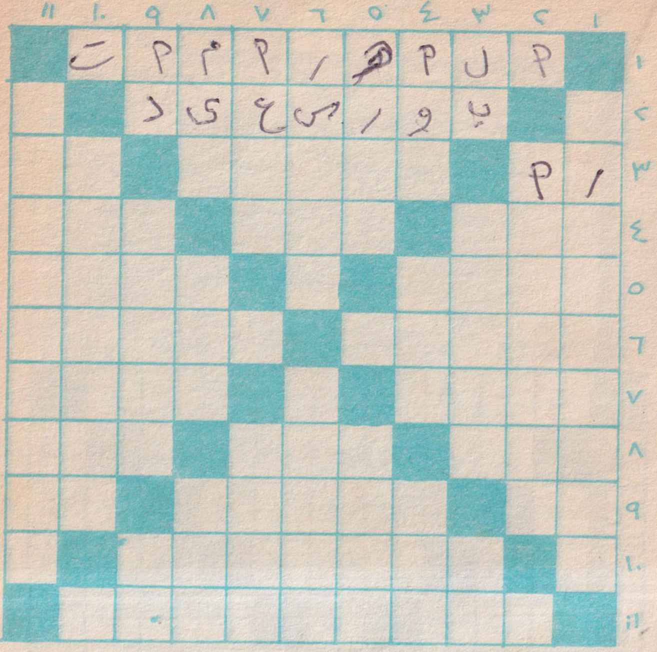
- **الحياة رحلة فريدة لاتتكرر**
- **الحب ينبوع الحياة**
- **الحرية هى رئة الحياة**
- **الخضرة نعمة لونية حلوة**
- **القراءة متعة ما وراءها متعة .**
- **تنبع فلسفتى فى أنى أحذر نفسى من الأغراق فى الحدية أو الهموم .**
- **الفن هو صوت الصدق فى المجتمع الذى لايستطيع أن يعبر عن نفسه . وعندما تصل روح الكذب الى الفن فعلى الدنيا السلام .**

هيا بنا نلعب معا

من بين الخطابات الكثيرة التى تحمل اعمال الاصدقاء فقد فاز الصديق / حسام السادات / كفر الشيخ بنشر الكلمات المتقاطعة .

افقيا :

١ - اشهر اثار الجيزة
٢ - محافظة ساحلية
٣ - نصف (رائد) - من الحيوانات
٤ - تذهب بها للسوق - حرف جر - من منتجات الالبان
٥ - اسم مجلة اطفال (معكوسة) - حصين (معكوسة) .
٦ - من صفات المهرج - نتلقى فيها العلم
٧ - شخصية يحبها الاطفال (معكوسة) - شهر ميلادى
٨ - الرابح نصفها (معكوسة) - نصف سلامات - يرن (مبعثرة) .
٩ - ضمير الغائب (معكوس) - يظهر الأمر بوضوح - للتغيير
١٠ - الـ ٠٠ فريق كرة مصرى فاز بكأس افريقيا مرتين
١١ - مؤسسة تصدر عنها المجلة التى بين يديك .



رأسيا :

١ - محافظة مصرية
٢ - الغير نشيطة
٣ - عقل - اطلية (معكوسة) - للاستفهام .
٤ - من الطيور من «بيرم» - يعترف
٥ - تجدها فى الحرارية - أؤلف (معكوسة)
٦ - خطاب - هدف يسجله اللاعب

٧ ـ امضى (مبعثرة) ـ لفظ الجلالة

٨ ـ يهم (مبعثرة) ـ عكس وجود ـ ثنى (معكوسة) .

٩ ـ نصف (ادفع) ـ يناير (مبعثرة) ـ نصف نافع .

١٠ ـ من اشهر علماء العرب فى الطب

١١ ـ جريدة يومية .

الحل

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١	■	ا	ل	ا	ه	ر	ا	م	ا	ت	■
٢	م	■	ب	و	ر	س	ع	ى	د	■	ا
٣	ر	ا	■	ز	ر	ا	ف	ه	■	ا	ل
٤	س	ل	ه	■	ا	ل	ى	■	ت	ب	ج
٥	ى	ك	ى	م	■	ه	■	ع	ى	ت	م
٦	م	س	ل	ى	ه	■	م	د	ر	س	ه
٧	ط	و	ط	ب	■	ا	■	م	ا	ى	و
٨	ر	ل	ا	■	س	ل	ا	■	ى	ن	ر
٩	و	ه	■	ى	ت	ج	ل	ى	■	ا	ى
١٠	ح	■	م	ق	ا	و	ل	و	ن	■	ه
١١	■	د	ا	ر	ا	ل	ه	ل	ا	ل	■

نادى الرسامين



● أرسل لنا الاصدقاء لوحات جميلة ومتعددة كلها مستوحاة من الطبيعية .

● نشكر الصديقة / انجى انيس زكى / سوهاج على لوحتها الجميلة «الشتاء والمطر»

● وقد فاز الصديق / شفيق عبد المنعم صالح على لوحته «الطبيعة والنيل» .

صورة ومعلومة

لون



● منذ عشرين الف سنة تمكن الانسان من عبور اسيا الى امريكا فوق جسر من المياه المتجمدة .

فالعصر الجليدى هو الذى سهل للانسان ان ينتشر على مراحل من افريقيا وجنوب شرق اسيا الى اقاصى ارجاء العالم .



● ومن اجل البقاء عرف الانسان اشياء كثيرة حتى يستطيع ان يعيش فى ظل هذه الظروف فعرف النار وصنع من عظام الحيوانات سلاحا يدافع به عن نفسه كما تمكن من بناء الاكواخ لتحمية شر تقلب الطقس والمخاطر .

تقديم

وفاء عبد الرحمن



شىء تأكل وبتشرب
وتجرح لو تضرب
وبتمشى على أربع
لكن مش حيوان

تجرى شمال ويمين
وتسابق الماشيين ..
تقرب مسافاتنا
نوصل أى مكان ..

منها عالى و واطى..
ولاهى زى حالاتى ..
منها طويل وقصير
بجميع الألوان

تزغق قوى وتكركر
وان زهقت بتزمر..
وإذا شرقت ترطن لك
من غير أى لسان ..

سابقتها سبقتنى
وأما جريت لحقتنى
وركبتها فقالت لى
أمرك يا إنسان .

سمير عبد الباقى

شروط مسابقة من الجانى هى نفس شروط مسابقة فوازير ص ١١٧

الجوائز ٢٥ اشتراكا سنويا مجانا

شروط المسابقة

١ ـ أكتب الحل على ورقة بيضاء وأكتب عليها أسمك ـ سنك ـ عنوانك واضحا وكاملا .
٢ ـ اقطع الكوبون المنشور والصقه على ورقة الحل .
٣ ـ ضع الحل فى مظروف واكتب عليه مسابقة "فوازير" كتب الهلال للأولاد والبنات ـ وأكتب العنوان : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب ـ السيدة زينب ـ القاهرة .
٤ ـ آخر موعد لاستلام الردود ٣١ ديسمبر
٥ ـ ستنشر النتيجة واسماء الفائزين فى عدد يناير ١٩٩٢ وسيعلن الفائزون بخطابات على عناوينهم .
٦ ـ الخطابات التى تصلنا ولم يكتب بها الاسم والعنوان واضحين لايلتفت إليها .

...سيخ
...... اسيوط
...... طنطا
...... قنا
...... المحلة الكبرى
...... اسيوط
...... قنا

اهلا بالاصدقاء

سعدنا هذا الشهر بلقاء جديد مع اصدقائنا .. فاهلا ومرحبا بكل صديق جديد يرسل لنا بصورته


محمد أحمد نجيب


مى أحمد نجيب


أحمد محمد عمارة


سارة محمود


محمد محمود أحمد


مروة محمد




... د عبده


مصطفى محمود

وإد

سابقتها س

وا

وركبتها فقالت لى

أمـرك يا إس

حل مسابقة فوازير .. فوازير عدد « ١٠٠ »

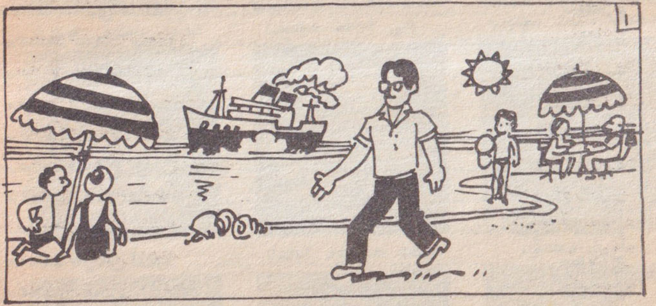
الحل : مصر الحبيبة

١ ـ حسام عبدالمنعم عبدالعزيز .... القاهرة
٢ ـ محمد مجدى حسنين امام .... القاهرة
٣ ـ فهمى عبدالعزيز محمود .... القاهرة
٣ ـ جمال أحمد على .... القاهرة
٤ ـ ليديا ناجى رزق .... القاهرة
٥ ـ ايناس كامل على محمد .... القاهرة
٦ ـ عمر مصطفى لطفى .... القاهرة
٧ ـ عزة محمد عماد .... القاهرة
٨ ـ خالد عبدالعاطى عبدالعزيز .... القاهرة
٩ ـ أحمد حمدى أحمد .... القاهرة
١٠ ـ محمد سعيد محمود .... القاهرة
١١ ـ ندى منير مبروك .... الأسكندرية
١٢ ـ محمود حمدى محمد .... الأسكندرية
١٣ ـ شروق لطيف شمس .... الأسكندرية
١٤ ـ ماجد صلاح الدين محمد .... الأسكندرية
١٥ ـ أحمد محمد عثمان .... بورسعيد
١٦ ـ حسن محمد حسن .... مدينة السلام
١٧ ـ أحمد عوض أحمد .... سوهاج
١٨ ـ مجدى غالى شحاته .... البحيرة
١٩ ـ محمد محمود عطا الخولى .... كفر الشيخ
٢٠ ـ عبدالرحيم أحمد هاشم .... اسيوط
٢١ ـ محمد فاروق محمد .... طنطا
٢٢ ـ ايمان صلاح محمود .... قنا
٢٣ ـ حازم محمد السدسى .... المحلة الكبرى
٢٤ ـ محمد عمر أحمد هدية .... اسيوط
٢٥ ـ احمد على العبادى .... قنا

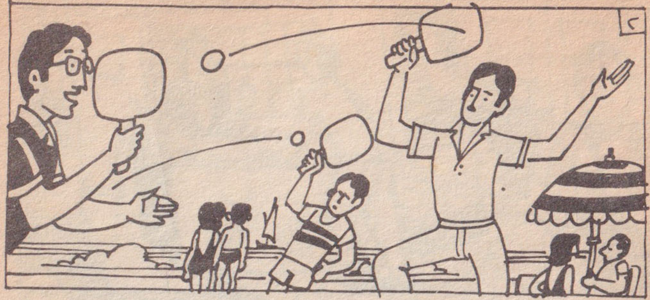
شريف ... وعياه المصرف المسموم

مسابقة من الجانى

فكرة : غادة بدر الدين
سيناريو : نجيبة حسين
رسوم : محمد الطاهر التهامى



ـ أخذ الملازم « شريف كمال » أجازة لمدة أسبوع واحد فقط .. وسافر ليقضى أجازته على شاطىء البحر الأحمر فى الغردقة .. بين السباحة وهى رياضته المفضلة ، والغطس والرماية .. وكان هذا هو ثانى أيام أجازته .



ـ فالاجازة فى فترة الخريف راحة وهدوء .. هو فى أمس الحاجة لهما .. فمنذ أكثر من خمس سنوات من العمل المتصل لم يأخذ أجازة .. وبينما هو يلعب مع أحد زملائه راكت على البحر ..



ـ فجأة جاءه رجل الفندق ليقول له :
ـ ياحضرة الملازم "شريف" أنت مطلوب فى مكتب استعلامات الفندق .



- وعندما توجه إلى مكتب استعلامات الفندق .. أخبره موظف الاستعلامات بأنه بعد خمس دقائق .. ستأتيه مكالمة هاتفية هامة جدا من القاهرة .

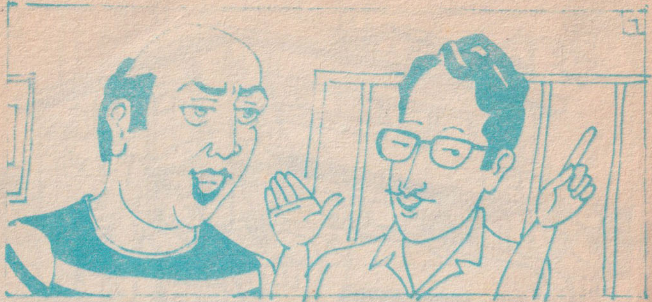


- ترون ترون

رفع الموظف السماعة ثم سلمها للملازم « شريف ..

ما أن تحدث « شريف » حتى ملأت الدهشة وجهه وقال ..

- أجل .. أجل .. سأحضر فورا .



- وصل زميله الملازم "محمد" .. وسأله : ماذا حدث . إن الامر يدعو للقلق ..

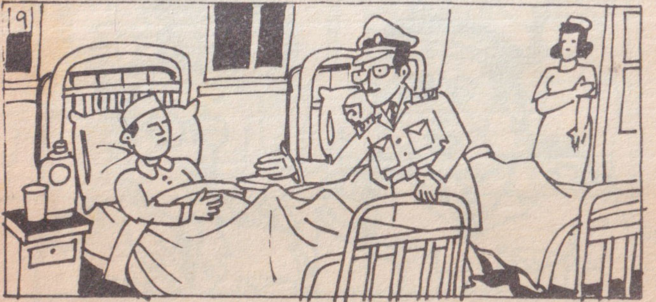
قال م . « شريف » !! كل ماهناك مأمورية جديدة صعبة .. ونحن رجال المصاعب .



- وصل م . "شريف" .. وزميله م .. "محمد" .. إلى المكتب فى القاهرة .. وهناك عرفا سر المأساة ..



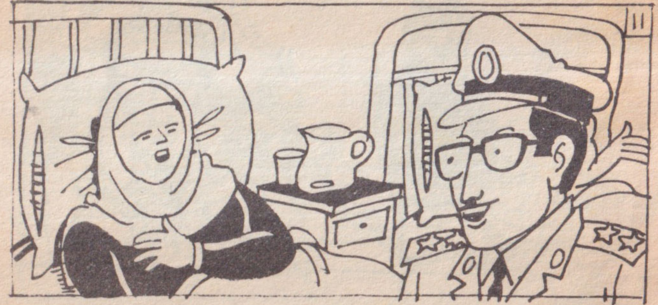
ـ لقد ! استقبلت مستشفى المنطقة .. عددا من الناس فى مختلف الاعمار ، فى حالة إعياء شديد ويعانون من حالة تسمم ، والبعض فى الانعاش لخطورة حالته .



ـ وبدأ م .. « شريف » جولته بين الأسرة البيضاء يسأل كل مصاب عن ظروف الحادث ..



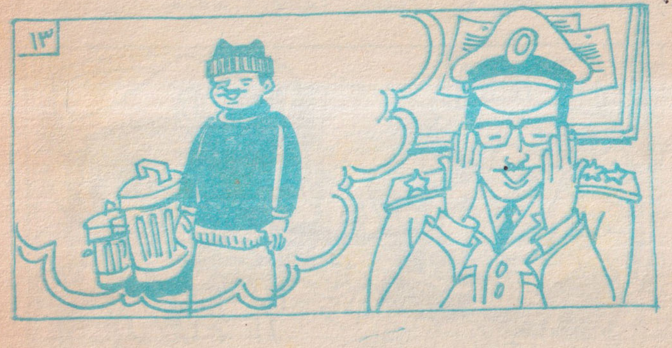
ـ قال مصاب منهم أوشك على سن المعاش ..
ـ طول عمرى اشرب من مياه الترعة .. اول مرة يجرى لى كده .. آه



وقالت إحدى العاملات وكانت فى حالة إعياء شديد : ميه الترعة مسمومة .. آه آه هى مسمومة .



- وأرسل م . "شريف" إلى المعمل عينه من المياه وجاء التقرير يقول المياه مسممة ..



- وكان سؤال م . "شريف" من المسئول عن النفايات ؟!
كان هناك ثلاث ورديات للعمل .. الأولى تبدأ من الساعة ٨ صباحا وحتى الثالثة ويشرف عليها عم "إسماعيل" ...



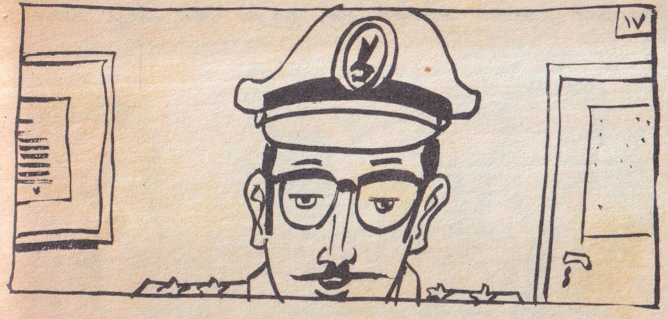
١٤ - والثانية تبدأ من الساعة ٣ وحتى الثانية عشر مساء ، ويشرف عليها "عبدالمعبود" .. وهو حديث التخرج ومعين بعقد مؤقت لكنه خريج أحد المعاهد العلمية المتوسطة .



١٥ - والوردية الثالثة والمسئول عنها "صابر" وهو معين بعقد مؤقت وسبب التعيين أنه أحد أقارب المدير .. وقد فشل فى التعليم فجاء ليتعلم صنعه ...



ـ وأمسك م . "محمد" التقرير من الملازم "شريف" وقال : لقد إحترت واحتار دليلى .. "من سمم" مياه الترعة بإلقاء نفايات المصنع فيها ..



ـ أجابه الملازم "شريف كمال" بكل ثقة :

ـ لقد عرفت من الجانى .. المسألة واضحة ولاتحتاج شرح .. أليس كذلك ؟

صديقى صديقتى .. هل عرفت أنت أيضا من الجانى ؟!

شروط مسابقة من الجانى ـ نفس شروط مسابقة فوازير صفحة : ١١٧

« كتب الهلال للأولاد والبنات » فئة ٥٠ قرشا

الادارة : القاهرة ـ ١٦ شارع محمد عزالعرب بك (المبتديان سابقا) ت : ٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
المكاتبات : ص . ب ٦١ العتبة ـ القاهرة ـ الرقم البريدى ١١٥١١ ـ
تلغرافيا : المصور ـ القاهرة ج . م . ع .
تلكس : F36TELEX : 92703 HILAL U.N.
فاكس : FAX : 3625469

أسعار بيع العدد فئة ٥٠ قرشا

الأردن ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٧ ريالات ـ البحرين ٧٠٠ فلس ـ قطر ٧ ريالات ـ الامارات العربية المتحدة ٧ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠, ريال ـ تونس ١,٢٥٠ دينار ـ غزة والضفة والقدس ٦٠ سنتا ـ الجمهورية اليمنية ١٢ ريالا يمنيا ـ سوريا ٣٠ ليرة .

الاشـتـراكـات

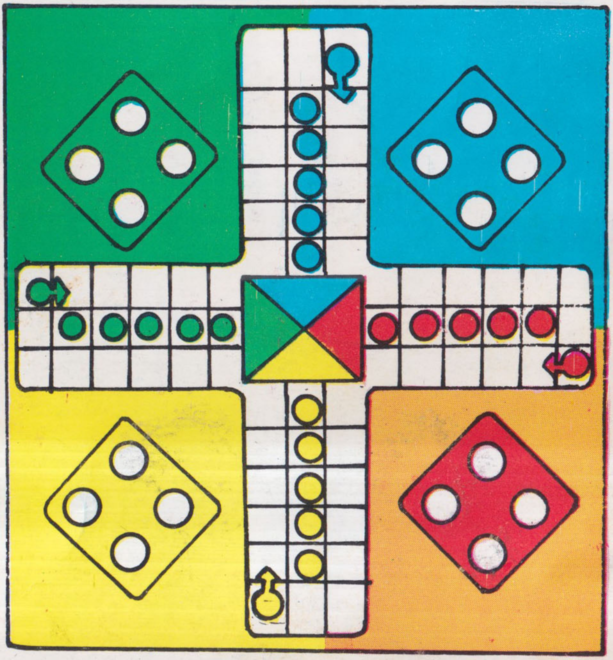
قيمة الاشتراك السنوى ستة جنيهات ج . م . ع . تدفع مقدما نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية ، عشرة دولارات فى البلاد العربية ، عشرون دولارا لباقى دول العالم ، والقيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لأمر مؤسسة دار الهلال ، ويرجى عدم ارسال عملات نقدية بالبريد .

رقم الإيداع : ٨٠٦١ / ١٩٩١
الرقم الدولى : 6 — 0107 — 07 — 977



كتب الهلال للأولاد والبنات
تقدم
لأول مرة
مغامرات فى أعماق البحار
لماذا هاجم سمك
القرش الغواصون
الأربعة ؟!
مغامرات مثيرة فى
البحر الأبيض
والبحر الأحمر
لكن فى أعماق البحار
كتبه : د. منير الجنزورى
رسوم : جلال عمران
فى العدد مجلة الأولاد والبنات
لعب .. وضحك .. وتسالى
يحررها المواهب، وجوائز فاخرة للموهوبين
مسابقة فوازير و ٢٥ إشتراكا
رئيس مجلس الإدارة
مكرم محمد احمد
٥٠ قرشا
١٠ ديسمبر ١٩٩١

لعبة الليدو



١ ـ كل لاعب يحضر ٤ فيشات حسب لون المربع .
٢ ـ يضع كل لاعب فيشاته داخل مربع اللون .
٣ ـ من يحصل على رقم ٦ يصبح من حقه النزول فى دائرة لونه .
٤ ـ اللاعب الحاصل على رقم ٦ . من حقه التحرك داخل المربعات بعد الرمية الثانية .
٥ ـ الفائز من يدخل الفيشات الأربع داخل بيته .

كتب الهلال
للأولاد والبنات
٥٠ قرشا

AWLAT & BANAT — 10 — November 1991 — ٥٠ قرشا العدد ١٠٢ - ١٠ نوفمبر ١٩٩١